وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي

جامعـــة 08 مـــاي 1945 قالمـــة

كليـــة العلـوم الإنسانيـــة الإجتماعيـــة

قســم التاريـــخ

العربي بن مهيدي ودوره في الثورة الجزائرية

(1957 – 1923)

مذكـــرة مقدمـــة لنيـــل شهادة الماســـتر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

من إعداد الطلبة :

❖ بعلية ميمونة

❖ بركاني إنصاف

الأستاذ المشرف:

❖ د/ عمر عبد الناصر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بورغدة رمضان	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عبد الناصر عمر	أستاذ محاضر(ب)	مشرفا
برمضان سعاد	أستاذة محاضرة(ب)	عضو مناقش

السنة الجامعية : 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الإختصارات

الإختصار	المعنى
- ج ، ت ، و	- جبهة التحرير الوطني
- تع	- تعريب
- تر	- ترجمة
- ج	- جزء
- ط	- طبعة
- د . ط	- دون طبعة
- د ، د	- دون دار نشر
- د ، م	- دون مكان نشر
- د ، س	- دون سنة نشر
- ص	- صفحة
- ص ، ص	- تعدد الصفحات
- ع	- عدد

شكـــر وعـــــــرفان

قال تبارك وتعالى : لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ

وقال صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا على إنجاز وإتمام هذا العمل ونسأل

الله التوفيق والسداد

أما بعد :

نتقدم بخالص تحياتنا وتتقديراتنا إلى أستاذنا المشرف عمر عبد الناصر

الذي رافقنا طيلة إنجاز هذا العمل ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته

القيمة ونتمنى له المزيد من النجاح إنشاء الله .

كما نتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة وكل أساتذة التاريخ .

كما لا ننسى أيضا التقدم بالشكر الخالص والقيم لطاقم مكتبة الكلية وخاصة

(كمال ، أمين) وطاقم مكتبة المجاهد ومكتبة البلدية وكل من ساهم في

تشجيعنا ومساعدتنا من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة .

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقهم بمزيد من التألق والنجاحات

الإهداء :

قال الله عز وجل وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً

إلى أثمن وأغلى جوهرة في الحياة وهبها لنا الله عز وجل إلى

مضيئة دروبنا ، إلى قدوتنا الحسنة : ***أمي الغالية***

إلى والدي العزيز الذي تعب معي من أجل أن أصل إلى مبتغاي وأمدني بروح العمل والمثابرة ،وأطال الله في عمرهما .

إلى إخوتي الأعزاء وفقهم الله في دربهم وسدد خطاهم إن شاء الله « أسماء ، سيف ، عثمان ، عامر »

إلى إبن خالتي العزيزة « عبد الرزاق » الذي لم يبخل علينا من علمه وفضله وأتقدم بجزيل الشكر الخالص له ، واتمنى من الله عز وجل أن يحفظه ويبعده عن كل شر .

كما لا أنسى صديقاتي وأصدقائي وكل طلبة دفعة ماستر 2020

بعلية ميمونة

الإهداء :

إلى من أهدوا لنا الحياة والكرامة .... وطلبوا الموت لتوهب لنا الحياة ... إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة بكل سخاء ... وجعلوا العالم كله يقتبس من نورهم ....

وإلى كل من آمن وعمل بصدق بقول الشهيد العربي بن مهيدي " لكم الماضي ولنا المستقبل "

اهدي حبي وعملي ووقوفي إجلالا أمام عمالقة قلما يجود بهم التاريخ .

إلى رمز العزة والشموخ والكبرياء ... إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل

والدي العزيز " صالح "

إلى القلب الذي إحتواني بكل صدق ... إلى من تملك جنانا تحت قدميها ... إلى أمي العزيزة " زينب "

إلى قطرتي دمي أختاي حكيمة وصونيا .

إلى أعظم رجال في حياتي إخوتي حسان ، عمار ، فاروق ، جمال ، موسى .

إلى جميع أفراد العائلة وكتاكيتها.

إلى من سأتقاسم معه حياتي ... يعقوب

وإلى كل من مد لي يد العون في هذا العمل المتواضع

بركاني إنصاف

خطــة البحــث

مقدمة

مدخل عام: نبذة تاريخية عن العربي بن مهيدي

- **المبحث الأول** : المولد والنشأة
- **المبحث الثاني** : تعليمه وثقافته
- **المبحث الثالث** : أخلاقه وصفاته

الفصل الأول : النشاط السياسي للعربي بن مهيدي

- **المبحث الأول** : دور بن مهيدي في حزب الشعب
- **المبحث الثاني** : دور بن مهيدي في حركة أحباب البيان والحرية
- **المبحث الثالث** : حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية ودور بن مهيدي في المنظمة الخاصة

الفصل الثاني : البدايات الأولية للنشاط الثوري للعربي بن مهيدي

- **المبحث الأول** : تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل
- **المبحث الثاني** : لجنة 22 ومجموعة الـ 6
- **المبحث الثالث** : قيادته للمنطقة الخامسة

الفصل الثالث : نشاطات العربي بن مهيدي مابين 1956 – 1957 واستشهاده

- **المبحث الأول** : ترأسه لمؤتمر الصومام .
- **المبحث الثاني** : مشاركته في معركة الجزائر وإضراب 8 أيام 1957 .
- **المبحث الثالث** : إستشهاده .

الخاتمة

قائمة الملاحق

قائمة المصادر واالمراجع

المقدمة

المقدمة

تعد الثورة الجزائرية من أعظم الثورات التي شهدها العالم في القرن 20، فقد أثبتت للعالم ككل أن الإرادة والتصميم والعزيمة قادرين على صنع المعجزات، فأرض الجزائر تعد خصبة بالعديد من الثوار والرجال العظماء الذين فجروا الثورة، وأنت تقلب صفحات التاريخ تهزك مشاعر جياشة، صفحات ناصعة تحمل بين طياتها مقاومة البواسل الأبطال، من بينهم المناضل الرجل المغوار الشاب الذي كرس حياته لخدمة الوطن ضحى بالنفس والنفيس من أجل أن ننعم بنسمات الحرية.

إنه العربي بن مهيدي الثوري الذي خاض رحلة الاستعمار، لم يتحمل معيشة الهون والظلم، فمن غيره قال:« **إذا ما استشهدنا دافعوا عن أرواحنا، نحن خلقنا من أجل أن نموت لكي تستخلفنا أجيال لاستكمال المسيرة**»، ومن غيره قائل:«**ألقوا بالثورة إلى الشارع فسيحتضنها الشعب**»، وفي خضم هذه الدراسة المتواضعة لنيل شهادة الماستر وقع اختيارنا على هذه الشخصية التي عاشت أهم محطات الثورة التحريرية وكانت لها مساهمات فعالة وأدوار كبيرة كما كانت لها أبعاد وطنية فذة، ومنه جاء موضوع الدراسة تحت عنوان (العربي بن مهيدي ودوره في الثورة الجزائرية 1923 – 1957).

أسباب اختيار الموضوع

أسباب ذاتية:

- ميولنا ورغبتنا وحبنا للشخصية العظيمة شخصية العربي بن مهيدي الذي نال التقدير والاحترام، ليس فقط من أبناء وطنه وإنما حتى من جنيرالات فرنسا نفسها خاصة العقيد بيجار.

- مسيرته وتضحيته خلدت في أذهاننا ، فمنذ أن درسنا عنه ونحن نتمحص جدران ماض قريب مر بإبن بارود شجاع ترك فينا بصمة حب الوطن .

أسباب موضوعية:

- محاولة التعرف على الجوانب الخفية لشخصية بن مهيدي وعلى مساره البطولي
- وتسليط الضوء على أهم محطات تاريخ الثورة، وتزويد مكتبة التاريخ ولو بالقليل من الإرث الذي خلفه رحم الثورة الجزائرية.
- العمل على إبراز دور العربي بن مهيدي الذي مثل الدور العسكري في الوقت نفسه يحمل أفكار سياسية وطنية قبل حمله للسلاح الحربي.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية الموضوع على محاولة التعرف على النشاط النضالي لبن مهيدي من بداية انخراطه للأحزاب السياسية إلى غاية تفجيره وقيادته للولاية الخامسة ومنه نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة العربي بن مهيدي في تفعيل أحداث الثورة التحريرية (1923-1957)؟

وتحت هذه الإشكالية تنطوي تساؤلات فرعية

- من هو العربي بن مهيدي؟ وماهي الظروف التي تربى وترعرع فيها؟ وماهي أهم نشاطاته السياسية؟
- كيف كانت إسهاماته في الثورة التحريرية؟ وماهي أبرز نشاطاته في المنطقة الخامسة؟ وماهو دوره عند قيادته وترأسه لمؤتمر الصومام؟

- كيف استطاع بن مهيدي تأطير الفدائيين وتوجيههم في الجزائر العاصمة وكيف استطاع التخطيط لأكبر إضراب تاريخي شهدته الجزائر؟
- كيف كان مصير العربي بن مهيدي عندما سقط في يد بيجار وجنوده؟

وللإجابة على هذه الأسئلة ، قمنا بفهرسته إلى ثلاثة فصول أسبقناهم بمدخل خصصناه للحديث عن النبذة التاريخية للعربي بن مهيدي من المولد والنشأة والتربية الدينية التي تلقاها في صغره ، وكذا الحديث عن تعليمه وميولاته ومواهبه ونشاطاته الثقافية ، أما بالنسبة للفصل الأول خصصناه لدراسة أهم النشاطات والتشكيلات السياسية التي انخرط فيها بن مهيدي بدءا من حزب الشعب سنة 1942 ، وكذا انخرط في أحباب البيان والحرية وكذلك مشاركته في مظاهرات 08ماي 1945 وهو يحمل العلم الوطني ، كما انخرط كذلك في حركة الانتصار من أجل الحريات الديموقراطية ، حاولنا توضيح مساره السياسي و الأدوار السياسية التي تقلدها ، اما فيما يخص الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان النشاط الثوري للعربي بن مهيدي وتحدثنا فيه عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، والتي أخذت على عاتقها مهمة التحضير لإندلاع الثورة ، وكذا مجموعة22 ولجنة 6 هذه الأخيرة التي قسمت العمل الثوري بين المناضلين ومنها أوكلت لبن مهيدي قيادة المنطقة الخامسة وهران ، أما الفصل الثالث و الأخير فقد كان تحت عنوان نشاط العربي بن مهيدي 1956 –1957 واخترنا هذه الفترة بدءا من ترأسه لمؤتمر الصومام الذي من خلاله أصبح للثورة هياكل ومؤسسات تنظيمية ، وكذا قمنا بالحديث عن نشاط بن مهيدي في العاصمة وقيادته للفدائيين ومحاولة جعل الجزائر العاصمة ديان بيان فو ثانية من خلال الإضراب التاريخي الذي خطط له بن مهيدي ودام 08 أيام، وفي آخر هذا الفصل تم الحديث عن استشهاده، وأتممنا موضوعنا بخاتمة

أوضحنا فيها أهم النقاط والنتائج التي توصلنا إليها، ومجموعة من الملاحق التي تضفي توضيحات وتفسيرات تثري البحث وتزويده بالمعلومات.

المنهج المعتمد:

بحكم أن موضوعنا تاريخي يصف أحداث الثورة فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الوصفي من خلال التطرق لشخصية بن مهيدي من المولد والنشأة إلى مساره ونضاله السياسي والعسكري، وبالتالي وصف الأحداث والوقائع التاريخية التي مرت بها شخصية المناضل الثوري ، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي من خلال جمع الوثائق والمادة التاريخية وتحليل الأحداث ودراستها دراسة موضوعية قائمة على عرض مختلف الاستنتاجات .

واعتمدنا في موضوعنا على جملة من المصادر والمراجع ، بالنسبة للمصادر لخضر بورقعة (شاهد على اغتيال الثورة) هذا المصدر الذي أفادنا في التعرف على صفات بن مهيدي ، كذلك كتاب يوسف بن خدة (جذور أول نوفمبر) الذي يتحدث عن دور بن مهيدي في حزب الشعب ونضاله داخله ، كما اعتمدنا على كتاب ياسف سعدي (ذكريات معركة الجزائر) والتي يتحدث فيها بالتفصيل عن حيثيات و خلفيات المعركة ، كما اعتمدنا على كتاب الجنرال أوساريس (شهادتي حول التعذيب) هذا الكتاب تطرق إلى وفاة بن مهيدي بالتفصيل وكيف تم إلقاء القبض عليه واعتقاله من طرف جنود المظليين.

أما بالنسبة للمراجع فاعتمدنا على كتاب سليمان بارور(حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي) الذي يتحدث عن شخصية بن مهيدي من المولد إلى النشأة ومختلف المحطات التاريخية

التي شارك وناضل فيها، كذلك اعتمدنا على كتاب (مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية 1956 –1962) لزغيدي محمد لحسن والذي تحدث عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وجاء مفصلا ومنظما لمؤتمر الصومام، واعتمدنا كذلك على مراجع ورسائل ماجستير وأطروحات دكتوراه وكذلك العديد من المجلات لا يسعنا ذكرها كلها.

الصعوبات

كما هو معروف أنه مع أي باحث تواجهه مشاكل تساهم في عرقلة البحث وعدم الإلمام به بشكل كبير، أهم هذه الصعوبات:

- طول الفترة المدروسة (1923 –1957) باعتبارنا اخترنا شخصية ثورية كبيرة يجب التطرق إلى المولد والنشأة ودراسة كل الأحداث والمسارات التي مر بها.
- كذلك وجدنا عدة اختلافات بين الكتب خاصة فيما تعلق بتاريخ إلقاء القبض على بن مهيدي وكذا كيفية اعتقاله.
- واجهتنا صعوبة المصادر الحية نظرا لظروف انتشار مرض covid19فقد حاولنا بقدر ما تسعنا المحاولة أن نتصل بشقيقة العربي ظريفة بن مهيدي للاستفادة من شهادتها ، ولكننا لم نتمكن والكثير من أقاربه كان يتهرب من الجواب على الأسئلة الدقيقة لقلة الخبرة بالموضوع وعدم الاحتكاك المباشر به.

مدخل عام: نبذة تاريخية عن العربي بن مهيدي

- **المبحث الأول** : المولد والنشأة
- **المبحث الثاني** : تعليمه وثقافته
- **المبحث الثالث** : أخلاقه وصفاته

المبحث الأول : المولد والنشأة :

كان قائد للولاية الخامسة وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ ، ومغوار معركة الجزائر[1]، جمع بين صفات الحكيم وخصال القائد المحنك[2] اشتهر بقدرته على التنظيم ، وبنظرته الواسعة ، وبثقافته الملمة ، وتحليله السليم للأمور[3] ، شب على حب الوطن وإيمانه بالله تعالى ، تعلم حب الوطنية التي غرست في أعماقه منذ الصغر، فبات يحلم برؤية الجزائر حرة مستقلة من قيود الإستعمار الغاشم[4].

هو محمد العربي بن مهيدي ولد عام 1923 في عين مليلة (عمالة قسنطينة)[5] بدوار الكواهي ، وهي مركز إحدى الدوائر الكبرى في ذلك الوقت ، ينتمي لعائلة كبيرة تتكون من ثلاث أخوات وأخ مع أن سبعة آخرين توفوا مبكرا .

ولد في زاوية وهي عبارة عن طريقة تسير فيها الحياة على الإيقاع الديني[6] نشأ وترعرع في عائلة فلاحية ميسورة الحال[7]

1- عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، (وزارة الثقافة ، الجزائر، د س) ، ص108.

2 - ظافر نوجود ، ثوار وشهداء من الجزائر، (وزارة الثقافة ، الجزائر، د س)، ص 20.

3 - بسام العسلي ، نهج الثورة الجزائرية ،(دار النفائس ، بيروت ، 2010)، ص 109.

4 - عبد الرحمان عمار ، الشهيد العربي بن مهيدي (عبقري الثورة)، (د د ن ، الجزائر ، د س)، ص 05.

5 - حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، (دار المعرفة ، د م ن ، د س)، ص 255.

6 - خالفة معمري ، العربي بن مهيدي رمز الوطنية ، (وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2014)، ص 11.

7 - عاشور شرفي ، قاموس أعلام الثورة الجزائرية (1954-1962) ، تر: عالم مختار ، (دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007)، ص 77.

وكان أبويه شديدي التدين والإيمان بالوطنية ، فأبوه يدعى مسعود وأمه عائشة قاضي[1]. كان والده يرتدي دائما بذلة عربية وربما سروال جزائري مطوي وقميص وعمامة وبرنوس، كان حارسا حاميا لضريح ولي يسمى العربي[2] ، كما عمل والدهفي مصنع له متواجد بمدينة الخروب[3].

حيث أسست هذه الأسرة زاوية لتحفيظ كتاب الله لطلبة العلم، وساهمت مسيرة طفولته ومختلف المحطات التي مر بها في صقل شخصيته[4]

المبحث الثاني : تعليمــه:

تربى العربي بن مهيدي في صغره تربية دينية حيث تمكن في حفظ كتاب الله عز وجل وهو صغير في دوار الكواهي مسقط رأسه[5](4) كما تعلم مبادئ القراءة والكتابة في الزاوية وبعد أن أصبح في السن القانونية التي تؤهله أدخله والده في المدرسة الإبتدائية الفرنسية[6] في

---

1 –رابح لونيسي ، بشير بلاح وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر –**1830–1939** ، ج **1** ، (دار المعرفة ، الجزائر، د س)، ص **167**.

2 – خالفة معمري ، المرجع السابق ،ص 11.

3 – عبود بن سايح، محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال ،دار الهدى ،(عين مليلة ، الجزائر، دس) ص04.

4 – وزارة المجاهدين ، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية ام البوا قي 1954– 1962،اصدارمديرية المجاهدين ، (دار الهدى، الجزائر، 2013) ، ص 104.

5– رابح لونيسي بشير بلاح واخرون ا،لمرجع السابق ،ص**167**.

6 – المتحف الوطني للمجاهدين ،الشهيد العربي بن مهيدي، (دار هومة ،الجزائر،**2002**) ، ص **20**.

الخروب حيث كان والده يعمل هناك ، بعدها إنتقل إلى مدينة باتنة أين يسكن خاله قاضي السعيد وكان ذلك حوالي سنة 1931[1] وخلال وجوده في هذه المدرسة تشبع بالحقد والكراهية ضد الإستعمار خاصة بعدما لاحظ التمييز والتفريق العنصريين بين الأوربيين والمسلمين الجزائريين[2]وفي سنة 19 ماي 1937 تحصل العربي بن مهيدي على الشهادة الابتدائية من قبل المفتش الإبتدائي المدعو (كوسينان اوكسينيو) حيث كانت هذه الشهادة نادرة ومميزة في ذلك الوقت[3].

كانت هذه الشهادة فال خير لأسرته خاصة بعد مغادرتها لصنيعتها حوالي عام 1936 بعد تعرض الشركة الصغيرة في قسنطينة لإفلاس وكان سيستغلها أقارب بإسم العائلة فلم يستطيع والد بن مهيدي أن ينقذ هذا المعمل الصغير حتى ولو باع مجوهرات العائلة وهذا ما ترك أثر عميق وخلق جرح كبير لا يشفى[4].

وفي نهاية الثلاثينيات من القرن العشرين رحل مع أسرته إلى مدينة بسكرة ليواصل مشواره التعليمي هناك[5]أما والده فقد عمل بائعا للخضر والتمور هناك ببسكرة[6].

1 – وزارة المجاهدين ، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية ام البواقي ،المرجع السابق ،ص 104.

2 –* رابح لونيسي بشير بلاح واخرون ،المرجع السابق ،ص 167.

3 – خالفة معمري ، المرجع السابق ،ص13.

4 – المرجع نفسه ، ص 14

5 – لزهر بديدة ، رجال من ذاكرة الجزائر ، ج 16، (وزارة الثقافة ، الجزائر ، دس)، ص 05

6 – خالفة معمري ، المرجع السابق ص 13

وقد واصل بن مهيدي دراسته بمتوسطة الكاردينال دي لافيجري يوسف العمودي حاليا[1]عند اندلاع الحرب العالمية الثانية لم تمنعه الظروف من الإستسلام حيث كان يعمل على إستغلال وقت فراغه يفيده ويفيد مجتمعه وكشف عن حيويته وحركيته[2] في سنة 1943 وبعد أن تأسست أول مدرسة للتربية والتعليم أطلق عليها إسم الكشافة الإسلامية إنخرط وأنظم إليها العربي بن مهيدي لتحسين مستواه العلمي والتعليمي ولطلب العلم والثقافة وقد أوكلت مهمة التدريس للشيخ السماتي محمد العابد هذا الشيخ الذي كان ينشر الأخلاق الحميدة والرفيعة بين طلابه ويحثهم على الأبتعاد عن الشبهات حتى يتحقق لهم الهدف الذي يطمحون اليه ، حيث كانت دروسه متميزة وذات أسلوب علمي منطقي جذاب[3].

كما كانت هذه الكشافة بمثابة مدرسة وطنية بحق تغرس الروح الوطنية والمثل الأخلاقية والإسلامية في الشباب الجزائري[4] ، لم يعر الإستعمار الفرنسي أي إهتمام لهذه المدرسة لكنها عملت على زرع روح الإنضباط والوعي في أوساط الشباب الجزائري من خلال الأنشطة الوطنية التي كانت تقوم بها والتي تدعو إلى شحذ الهمم[5].

1 – محمد علوي ، قادة ولايات الثورة ج 1954–1962، (دار علي بن زيد ، بسكرة ، الجزائر، 2013)، ص 143.

2 – لزهر بديدة ،المرجع السابق ص 05–06.

3 – عبود بن سايح ، المرجع السابق ، ص05.

4 – رابح لونيسي ، الشهيد العربي بن مهيدي قاهر الجلادين ، (.دار المعرفة ، باب الواد ، دس)، ص 06.

5 – خالفة معمري ، المرجع السابق ، ص 18.

وقد كانت والدة الشهيد التي تناهز87 سنة تقول عن إبنها « **كان يتابع دراسته الإعدادية ببسكرة وما أن سكنته الفكرة الوطنية حتى ترك الدراسة وكل شيء»**[1]

لقد كانت الكشافة الإسلامية الجزائرية بحق الدور الفاعل في تنشئة العربي بن مهيدي حيث ساهمت بشكل كبير في تفجير طاقته وميولاته وإبداعاته.

فقد تعددت مواهبه[2] من لاعب كرة القدم في فريق إتحاد الرياضي لمدينة بسكرة والذي كان هذا الفريق تحت إشراف حزب الشعب الجزائري كما ساهم في نشاطات ثقافية أخرى وشارك في مسرحية سبيل التاج المشهورة فهذه المسرحية التي منع نشرها لسبب وهو أن لها تأثير كبير في نشر الوعي الوطني والثوري[3]

كما كان بن مهيدي يميل إلى الموسيقى الأندلسية ويكثر من مشاهدة الأفلام السينمائية لأنه مدرك لأهميتها ودورها الفعال في المستقبل وبهذا نلاحظ أن بن مهيدي الرجل المقدام الذي يحب وطنه ويستمر أساليب حديثة وعصرية لخدمة وتجربة الإستعمار منه وينظر إلى المستقبل ويفكر في أموره[4] .

---

1 – محمد عباس ، ثوار عظماء ، (دار هومة، الجزائر ، 2009)، ص76.

2– عبد الرحمان عمار ، المرجع السابق ، ص **06**.

3 – محمد عباس ، المرجع السابق ، ص **76**.

4 – رابح لونيسي وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص **167**.

المبحث الثالث : أخـلاقــه وصفـاتــه

إن التربية الوطنية والإسلامية التي تلقاها العربي بن مهيدي في نعومة أظافره جعل منه رجلا مميز بحق الكلمة فقد أكتسب في صغره أخلاقا عالية كان يحب وطنه لدرجة كبيرة ويسعى إلى التضحية والإستشهاد في سبيله وقد تأثر بقائد المقاومة الجزائرية الأمير عبد القادر في جهاده ضد المستعمر الفرنسي الذي اغتصب ارض الجزائر[1] كان العربي بن مهيدي يحب الحق والعدالة وكتب مقالا يتحدث فيه عن العدالة الإجتماعية وكان ذلك أثناء الثورة التحريرية المجيدة[2] .

كان متخلقا بأخلاق عالية واسع الافق محافظا على صلواته الخمس حتى انه كان يقوم الليل متعبدا لربه عزوجل ساجدا له[3] ، اجتمعت فيه كل صفات الرجل الحكيم وميزات القائد لقد كان متوسط القامة هادئ الطباع يهمس حين يتكلم بصوت رقيق له بريق تشعه عيناه فيمنع عن الناظر التحديق فيه في وجهه بقايا الطفولة نشأت بها فيخيل إليك أنك تعرفه منذ زمن بعيد أو طويل بسيط في سلوكه وهندامه يضع برنسه فوق زيه العسكري ويحمل مسدسه لا غير[4] ، كان يحب المطالعة الكتب باللغتين العربية والفرنسية وقد تأثر بتكفاريناس كثيرا وأعتبره مصدرا يستمد منه قوته وشجاعته[5]

1 – رابح لونيسي وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 163.

2 – المرجع نفسه ، ص 161.

3– بارور سليمان ، حياة البطل الشهيد العربي بن مهيدي ، (دار هومة ، عين مليلة ، 1989)، ص 24.

4 – لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة ، ط2 ،(دار الأمة ،الجزائر ، دس)، ص38.

5 – بارور سليمان ،المرجع السابق ،ص24.

كما أعجب بن مهيدي بالزعيم الفيتنامي" هوشي منه " وبالتالي نجده مزج بين الصفات الثورية والميثالية[1] ، كان العربي بن مهيدي متواضعا ومنضبطا يتخذ أموره بروية وجدية ولم يكن متسرعا بل يقوم بالتخطيط جيدا لأي عمل قبل المبادرة في تنفيذه وكان صبورا يتمالك أعصابه في الظروف والمواقف الحرجة والصعبة ولم يكن متعصبا أو متكبرا[2]

وقد كتب عنه أحد العارفين في عدد 20 أوت 1957 في جريدة المجاهد بقوله « شاب مؤمن بر، تقي ، مخلص لدينه ووطنه ، بعيدا عن كل ما يُشينه وكان من أقطاب الوطنية ويمتاز بصفات إنسانية قليلة الوجود في شباب العصر، فهو من المتدينين الذين لا يتأخرون عن آداء واجباتهم الدينية ولا يشهدون مشهدا يمس المروءة أو يقف موقفا مريبا ، إنه لا يفكر في أي شيء أكثر مما يفكر في مصير بلاده الجزائر ، له روح قوية في التنظيم وحسن المعاملة مع الخلق يرفعه إلى درجة الزعماء الممتازين»[3].

1 – المتحف الوطني للمجاهد ، الشهيد محمد العربي بن مهيدي ، المرجع السابق ،ص**14**.

2– باورسليمان ، المرجع السابق ، ص ص **25– 26**.

3 – رابح لونيسي واخرون ، رجال لهم تاريخ ، (دار المعرفة ،الجزائر ،**2010**)، ص**79**.

خلاصة المدخل :

وما يمكن إستخلاصه من خلال مباحث المدخل أن العربي بن مهيدي على الرغم من نشأته في وسط عائلة فلاحية ميسورة الحال إلا أنه شب وترعرع على التربية الدينية والوطنية السليمة ، فتعلم القرآن الكريم وأتقن مبادئه ، كما ساهمت الكشافة الإسلامية في تحسين مستواه العلمي وزادت من ثقافته وأخلاقه الرفيعة ، كما ساهمت في صقل مواهبه وإبداعاته .

وعملت على زرع روح الانضباط والوعي داخله فكان محبا لوطنه ويسعى إلى التضحية الإستشهاد في سبيله ، كما كان يريد تخليصه من الظلم والإستعباد ، وخاصة أن بن مهيدي فتح عينه على وحشية الإستعمار الغاشم الذي إغتصب أرض الجزائر واستعبد سكانها وسلب حرياتهم فكيف يكون نشاط العربي بن مهيدي داخل الأحزاب السياسية المعارضة للإستعمار ؟

الفصل الأول : النشاط السياسي للعربي بن مهيدي

- **المبحث الأول** : دور بن مهيدي في حزب الشعب
- **المبحث الثاني** : دور بن مهيدي في حركة أحباب البيان والحرية
- **المبحث الثالث** : حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية ودور بن مهيدي في المنظمة الخاصة

المبحث الأول: دور العربي بن مهيدي في حزب الشعب

حزب الشعب الجزائري هو امتداد للحزب الذي كان قبله أي حزب نجم شمال إفريقيا والذي تم حله من طرف حكومة الجبهة الشعبية يوم 26 جانفي 1937 نظرا لنشره للأفكار التي تطالب بتحقيق مبدأ الاستقلال ، وكذا رفضه المشاركة في الحرب الأهلية إلى جانب الجمهوريين ، وتعد هذه من بين الأسباب التي أدت إلى حله[1].

وبتاريخ 11 مارس 1937 تأسس حزب الشعب بمدينة ننتار الفرنسية[2] ، والذي أخذ على عاتقه مهمة تحرير الجزائر واستعادة سيادتها وحريتها المغتصبة عقب عدوان دنئ[3]، وقد تأسس من طر ف مصالي الحاج بمساعدة أصدقائه[4] ، وبمناسبة التأسيس ألقى مصالي* كلمة قصيرة

---

1 – عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر، (دار الريحانة ، الجزائر ، 2002) ، ص180 .

2 – المرجع نفسه ، ص181 .

3 – محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية ، تر: محمد الشريف بن دالي حسين ، وزارة المجاهدين ، ص 197.

4 – عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، ط2 ،(دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005)، ص301 .

* مصالي الحاج : ولد يوم 16ماي 1898بتلمسان في عائلة بسيطة ، درس بالمدرسة القرآنية لزاوية درقاوة ، وبالمدرسة الفرنسية حصل على الشهادة النهائية الدراسية ، وحملته الخدمة العسكرية إلى بوردو ، كان وراء تأسيس نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديموقراطية فيما بعد ، انظر: محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية ، ج1 ، (دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ،2011) ،ص243 .

حيث قال :« **أيها المواطنين الأعزاء يشرفني ويسرني أن أعلن أننا خلال هذه العشية من يوم 11مارس 1937 ، أنشأنا حزب الشعب الجزائري بإيداع التصريح في عمالة الشرطة**»[1] وهذا الحزب فتح المجال لجميع الفئات المشاركة فيه ، وبهذا كانت له قاعدة شعبية كبيرة[2]، ويعد العربي بن مهيدي أحد المنخرطين والناشطين السياسيين في صفوف حزب الشعب الجزائري[3]، وكان ذلك سنة 1942 عندما كان يترأسه أحمد غريب وفي صفوف الحزب ازداد نشاط العربي بن مهيدي حيث صلبت إرادته وقويت عزيمته[4]، كما تميز بسعة الإدراك وكذا بقوته وقدرته عل الاستيعاب وأصبح في وقت قصير ملما وشاملا بمنظومة الأفكار المعتمدة في وضع البرامج السياسية المتبعة لتعبئة الجماهير الشعبية بغية استرجاع أرض اغتصبت وبناء دولة معتدى عليها[5].

وقد إلتحق وأعتنق بن مهيدي مبادئ الحزب لأنه رأى فيه الحزب الوحيد الذي كان ينادي جهارا بالحرية والاستقلال[6]ويطالب بـ :

- ✓ محاربة الإستعمار المحلي والعالمي بكل أشكاله وصوره[7].

---

1 – محمد معراجي ، مذكرات مصالي الحاج 1898–1938، (د.د.ن ،د.م.ن ، 2007) ، ص224.

2 – عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص301

3 – عارف سعيدي ، سمير رحماني ، معالجة الصحافة الفرنسية للشخصيات القيادية من الثورة التحريرية ، شخصية الشهيد بن مهيدي في صحيفة LE MONDE، دراسة تحليلية ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باتنة 1 ، مجلد: 20، ع :1، جوان 2019، ص 318.

4 – باورسليمان ، المرجع السابق ، ص 27.

5 – المتحف الوطني للمجاهد ، الشهيد محمد العربي بن مهيدي ، المرجع السابق ، ص 15.

6 - المتحف الوطني للمجاهد ، الشهيد محمد العربي بن مهيدي ، المرجع السابق ، ص **15**.

7 - زبيجة زيدان ، جبهة التحرير الوطني و جذور الأزمة **FLN** ،(دار الهدى ، الجزائر ، **2009**)، ص**72**.

- ✓ معارضة سياسة الإدماج (لا اندماج ولا تقسيم ولكن تحرير) فهو يسعى لتحرير الجزائر ولا يقبل أي سياسة اندماجية سياسية كانت أم تاريخية لا يمكن للإدماج أن يتحقق أبدا[1].
- ✓ معارضة مشروع بلوم فيوليت (نحن لم نكف أبدا عن مناهضة هذا المشروع) ، والعمل على اللغة العربية لغة إجبارية لكل السكان الأصليين وعلى جميع المستويات[2].
- ✓ المطالبة بتأليف حكومة جزائرية وبرلمان جزائري واحترام الأمة وديانتها وإسلامها[3] .

أما عن برنامج الحزب فتمثل في تلك المقالات التي كانت تصدر عن طريق جريدة الأمة حيث من خلالها ينشر أفكاره ويوسع نشاطاته ونفوذه في أوساط الطبقات الشعبية المختلفة[4]، وكذا جريدة الشعب وجريدة البرلمان الجزائري ، التي كانت تهتم بالقضايا الاقتصادية المتمثلة في إستلاء المستعمرين على الأراضي الجزائرية كما تسعى للتركيز على الكفاح ضد العنصرية الموجودة في الجزائر[5] ، وقد قام الحزب بنشاطات كبيرة مابين 1937 – 1939 حيث سعى إلى التركيز على الوعي السياسي الوطني كما قام بتوزيع منشورات ونشر مقالات ، وشارك في الانتخابات خاصة في العاصمة وفاز فيها ، وقد شارك لتقييم مدى تأثيره في الأوساط الشعبية[6] .

---

1 – مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1954في الجزائر ، (دار الهومة ، الجزائر ، 2010)، ص49 .

2 – محفوظ قداش ، المرجع السابق، ص 682.

3 – فرحات عباس ، ليل الإستعمار، (دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005) ، ص47 .

4 – يحيى بوعزيز ، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830– 1954، (ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007) ، ص87 .

5 – محفوظ قداش ، محمد قنانش ، حزب الشعب الجزائري 1937p.p.a– 1939،(ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2013) ، ص 20.

6 – المرجع نفسه ، ص 133.

ولهذا صار بن مهيدي من أوائل المناضلين النشطاء في الحزب ومن أبرز المدافعين عن القضية الوطنية ضد المستعمر ، سواء كان ذلك على المستوى المحلي والوطني[1]، كما شارك في الانتخابات التي جرت في شهر نوفمبر 1946 ، لا بصفته مرشحا عن منطقة بسكرة التي كان يسكن فيها وإنما كمدافع عن قيمه و مواقفه من الحركة الوطنية في تلك الفترة[2] .

وما يؤكد نضاله داخل حزب الشعب هو شهادة بن يوسف بن خدة حول نشاط العربي بن مهيدي حيث قال : (لقد كان سي العربي منظما قديرا ، ومنضبطا وله مواقف ثابتة بالنسبة لقضايا الحزب والتأييد الكامل لمواقف الحركة العادلة ، لقد كان رحمه الله يؤمن إيمانا مطلقا بالهوية العربية الإسلامية لبلادنا ، والتي كانت بطبيعة الحال هي الركن الأساسي ومبدأ من مبادئ حزب الشعب)[3]

.

1 – المتحف الوطني للمجاهد ، الشهيد محمدالعربي بن مهيدي ، المرجع السابق ، ص 48.

2 – بن يوسف بن خدة ، شهادات و مواقف ، (دار النعمان ، الجزائر ، 2004) ، ص170.

3 – المرجع نفسه ، ص 173.

المبحث الثاني : دور بن مهيدي في حركة أحباب البيان والحرية

كانت خيبة آمال النواب وحزب الشعب الجزائري الذي ظل يعمل في السرية ، وأنصار جمعية العلماء كبيرة ، أمام الإصرار الفرنسي على تجاهل واقع الشعب الجزائري وحقه في الحرية ، الأمر الذي دفعهم إلى تشكيل جبهة موحدة لمواجهة تداعيات هذا القرار ، فأنشأوا حركة أحباب البيان والحرية AML في 14 مارس 1944 وتمثلت مهمتها في الدفاع عن البيان[1].

واتخذت مقرا لها بـ06 شارع لا فيجري مدينة سطيف[2]، ولقد جمعت أصدقاء البيان والحرية التيارات الثلاثة الرئيسية للشعب الجزائري : المنتخبون والعلماء و وطنيو حزب الشعب الذي يمثل الكل[3]، وهناك من اعتبرها كرد فعل ضروري وتلقائي من الوطنيين الجزائريين على أمريه 07 مارس 1944 ، ورغم ذلك فقد وافقت السلطات الفرنسية على منح الحركة الإعتماد الرسمي ، وهذا ما يبدي إقناعها بتقدم حزب الشعب المحظور ، وتحددت أهداف الحركة في الدفاع عن البيان كمهمة آنية ، لنشر أفكار جديدة للحركة ، ونفي الإستبداد ، والتنديد بالعنصرية العرقية[4]وتجسدت أيضا في موجة من الدعاية الإيجابية ، والإجتماعات وتنظيم المظاهرات ، وتوزيع المناشير ، وكتابة الشعارات وتأسيس الفروع والقسمات وعقد المؤتمرات ، وإلغاء البلديات المختلطة والحكم العسكري من الجنوب ،

---

1 – زايدي عزالدين ، انتشار خلايا أحباب البيان والحرية في الغرب الجزائري ، المجلة المغاربية للدراسة التاريخية و الاجتماعية ، ع1، سيدي بلعباس ، ص 126

2 – نفيسة دويدة ، إئتلاف حركة أحباب البيان والحرية : النشاط والمآل 1943–1945، مجلة قضايا تاريخية ، ع 6،الجزائر ، 2017،ص 145.

3 – محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830_1954، تر : محمد المعراجي ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، ص341 .

4 – نفيسة دويدة ، المرجع السابق ، ص 145.

وأيضا مؤتمر 02 في 04 مارس 1945 الذي طالب بإطلاق سراح مصالي الحاج ، وتشكيل برلمان و حكومة جزائريين وهذا ما أدى إلى إلتفاف الشعب حول تجمع البيان حتى ارتفع عدد أعضائها في وقت قصير[1].

وكانت هذه الناحية القوية فيه، غير أن هذه القوات السياسية لم تنتهج سياسة واحدة ومتفق عليها، فقد ظلت كل حركة متحفظة بسياستها الخاصة، وكانت هذه الناحية الضعيفة فيه[2]، كانت نشاطاتها تتم في وضح النهار أمام الإدارة الفرنسية ، وانتشرت الحركة سريعا في جميع أرجاء البلاد الجزائرية،هذا ما جعل السلطات الفرنسية تخصص وقت وتشغل بذلك[3] وتعقد العزم على التخلص من هذا النشاط الوطني المتعاظم،حيث لم يسبق لهم أن شهدوا على الساحة الوطنية حركة واسعة وشاملة بهذا القدر من الحيوية والنشاط والتجاوب الشعبي الكبير ، وعمدت على استعمال أسلوب الاستفزاز والتخويف والقمع ، وبث التفرقة والتناحر في أوساط هذا التجمع[4].

لقد عرفت حركة أحباب البيان والحرية إقبالا شبانيا كبيرا أغلبهم كان من الحركة الكشفية التي كان ينتمي إليها العربي بن مهيدي، وكان ابن مهيدي يتميز بخلق كبير ولباقة عالية أكسبته ثقة أعضاء المنظمة.

---

1 – بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989، ج1، (دار المعرفة ، الجزائر ، 2006)، ص453.

2 – عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،ج2 ، ط 2، (د.د. ن ، الجزائر ، دس) ، ص301.

3– عمر بوداوود ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر:أحمد بن محمد بكلي، (دارالقصبة للنشر، الجزائر، 2007)، ص29 .

4 – يوسف قاسمي ، مجازر08 ماي 1945... الخلفيات والأبعاد (منطقة قالمة نموذجا)،مجلة العلوم الإنسانية ، ع: 15 ، سوريا ،2008 ، ص 29.

إذ تولى بنفسه مهمة الاتصالات بالمنطقة وكان يستقبل ممثلي المناطق ، ومسؤولا على تنظيم المؤتمرات ، وتوزيع المهام ، كما تولى مسؤولية مقر حركة الكائن بشارع الأمير عبد القادر[1] .

ونظرا لقدراته الفائقة على التنظيم والتسيير كلف للقيام بمهمة الكاتب المداوم لفرع حركة أحباب البيان و الحرية ببسكرة وقد عمل ابن مهيدي بكل روح محافظة على تثقيف وتعليم المنخرطين الجدد في الحركة ، وساهم في الشرح لهم ونشر المنشورات وتوزيعها[2].

وكانت هذه المهمة التي أسندت إليه هي المهمة السياسية الأولى التي يقوم بها، و تمكن من إدارة تسيير الفرع بجدية وإخلاص، ومن بين النشاطات التي قام بها بن مهيدي بهذا الفرع تأسيس فوج الكشافة الإسلامية بمنطقة وادي سوف إيمانا منه بأن الحركة الكشفية هي المدرسة الأم لتكوين الرجال[3].

ولقد تم اعتقال العربي بن مهيدي من طرف السلطات الاستعمارية فأثار اعتقاله جدلا واسعا في الأوساط الشعبية العامة يتساءلون عن فحو سجنه وهم كلهم يشهدون بماضيه المنير وسلوكه المستقيم، مما دفع رفاقه للاحتجاج يوميا ويطالبون الشرطة بإطلاق سراحه ، وبعد الإفراج عنه تغير سلوكه و أصبح لا يتكلم و يناقش كعادته وكأنه يريد القول أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وبدونها لا يمكن طرده من أرضنا[4].

---

1 – المتحف الوطني للمجاهد ، محمد العربي بن مهيدي ، المرجع السابق ، ص 53.

2 – بن عبد المؤمن إبراهيم ، كتابات للتأريخ للحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، مجلة المصادر، ع:1 ، الجزائر ، 2019 ، ص268 .

3 – السبتي غيلاني ، الإعدام خارج الإطار القانوني للأسرى (محمد العربي بن مهيدي نموذجا)، (جامعة باتنة ، الجزائر ،2019)، ص268 .

4 – المتحف الوطني للمجاهد ، محمد العربي بن مهيدي ، المرجع السابق ، ص 53.

بـن مهيدي ومجـازر 08 مـاي 1945:

تمثل أحداث 08 ماي 1945 منعرجا حاسما في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية، فقد كانت تعبيرا صادقا عن عمق الإحساس الوطني، وما تحمله من آمال وتطلعات لبعث جزائر حرة وبداية حتمية للتوجه نحو العمل الثوري والمقاومة المسلحة[1] و أصول الحادثة في الحقيقة تعود إلى إنشاء أصدقاء البيان والحرية في شهر مارس 1944 ، وما تـلا ذلك من نشاط ودعاية ويقظة وطنية، وهذا النشاط غير المعتاد في نظر الفرنسيين قد أغضبهم وأثار تخوفاتهم[2] ، وتراجعت نوعا ما عن منعها للعمل السياسي، لأنها رأت أن الأمر يزيد تعقيدا إن استمرت في سياستها، لكنها في الواقع تمارس سياسة ضرب عصفورين بحجر واحد، حيث سن قانون في مارس 1946 يقضي بإطلاق سراح جميع المعتقلين والمساجين السياسيين ، وسمحت لهم بإنشاء الأحزاب السياسية[3].لم تكن قيادة حزب الشعب الجزائري تريد فقط المشاركة في احتفالات أول ماي بل إنها كانت تريد توظيف تلك المناسبة من جهة لتختبر مدى قدرتها على تعبئة الجماهير وتجنيدها ولتعلم إلى أي أحد تستطيع هذه الأخيرة أن تسير وراءها بكل ثقة، ومن جهة أخرى فإن اللجنة المديرة كانت تسعى إلى غزو الشارع بقوتها[4].

---

1 – ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر منطلقات وآفاق ، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000)، ص120 .

2 – أبوا القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930_1945، ج3 ،(دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1992)، ص 225.

3 - **youcef Ben khadana , ALGER capital de la résistance 1956-1957,(édition Houma,- ALGER 2005) ,PP64,65 .**

4– العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، (ج1 ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د .م.ن ،1999) ص68 .

وفي هذا اليوم خرج جموع الشبان والفتيات والكهول والشيوخ متظاهرين في المدن والقرى الجزائرية[1] ، يرددون مختلف الأناشيد مع زغاريد النساء، تدخلت الشرطة لنزع العلم الوطني وقوبل هذا بالرفض والمواجهة العنيفة وأطلقت البوليس النار على حامل العلم، وهنا دبت الفوضى ونادى بعضهم إلى الجهاد واستعملوا السلاح الأبيض والعصي وقضوا على العديد من الأوروبيين الذين صادفوهم في الشوارع والأسواق وأطلق البوليس الرصاص على المتظاهرين مما أدى إلى سقوط المئات من الموتى و الجرحى[2].

لقد تأثر العربي بن مهيدي بمجازر 08 ماي 1945 مثله مثل غيره من المناضلين[3] ، ولم يتأخر لحظة في تلبية نداء حزب الشعب لتعبئة سكان مدينة بسكرة الذين خرجوا للتظاهر مثلهم مثل باقي الجزائريين في جميع أنحاء القطر الجزائري مطالبين السلطات الفرنسية تجسيد وعودها السياسية بعد إنتصار الحلفاء على النازية[4] ، وبنادي بسكرة الموجود بنهج (بولفار سابقا) تم صنع العلم الجزائري و زخرفته على أحسن صورة تحت رعاية بن مهيدي ، ثم كتبت اللافتات بخط واضح و جميل ، وفي صبيحة 08 ماي 1945 انطلقت المسيرة من مقر النادي حتى محطة القطار[5]، وأوكلت مهمة حمل العلم للعربي بن مهيدي و السير به في الصفوف الأولى ، وعقب المشادات بين المتظاهرين والشرطة ، تم إعتقاله من طرف البوليس بصفته أحد أعضاء قسمة بسكرة

1 – عبد الرحمن بن إبراهيم بن عقون ، المرجع السابق ، ص 340.

2 – عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر ، (دار الهدى ، الجزائر ،2012)، ص27.

3 – محمد الشريف ولد حسين ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962–1830، (دارالقصبة للنشر ، الجزائر ، 2010)، ص238 .

4 – غيلاني السبتي ، المرجع السابق ، ص 109.

5 – سليمان بارور ، المرجع السابق ، ص 29.

و واحد من أبرز مناضلي حركة أحباب البيان والحرية ، تعرض للإستنطاق والتعذيب بتهمة التظاهر ورفع العلم ، بحيث قضى 21 يوما بمركز الشرطة ببسكرة ، وامتنع فيها عن الأكل والشرب متأثرا بما حصل ، وذلك حسب ما روى زميله المجاهد الذي اعتقل معه محمد عصامي[1] ، وعندما أطلق سراحه تأكد أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بها[2].

إذا أحداث 08 ماي 1945 هي الشرارة التي أضاءت طريق الكفاح المسلح ، وقطعت الطريق على أنصاف الحلول[3] ، مخلفة مجازر رهيبة راح ضحيتها ما بين 45 ألف و 100 ألف جزائري .

1 – بن عبد المؤمن إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 109.

2 – بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص202.

3 – محمد قنانش ، المسير الوطنية وأحداث 08ماي1945 ، المتحف الوطني للمجاهد ، (منشورات دحلب ، د.م.ن د.س)، ص 45.

المبحث الثالث: حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ودور العربي بن مهيدي في المنظمة الخاصة

إن حزب نجم الشمال الإفريقي ، وحزب الشعب الجزائري ، وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية هي جميعا محطات في مسيرات تيار واحد ، وهو التيار الوطني التحرري الاستقلالي[1].

في يوم 16 مارس 1946 صدر الأمر بإطلاق سراح رجال حزب الشعب[2] من بينهم مصالي الحاج الذي عاد من منفاه من برازافيل بالكونغو في 13 أكتوبر 1946 وعمل على الإتصال بالإطارات الوطنية السابقة من أجل العودة إلى الحياة السياسية بطريقة شرعية وعلنية و مواصلة النضال[3] . وبذلك تأسست حركة الانتصار سنة 1946 وانتخب المؤتمر بالإجماع السيد مصالي الحاج رئيسا للحزب والسيد حسين لحول أمينا عاما ، وأطلقت على هذه التشكيلة السياسية تسمية حركة الإنتصار الحريات الديموقراطية . وقد جاءت بديلا لحزب الشعب الذي حله الإستعمار الفرنسي في 26 سبتمبر 1939[4]،

وكانت هذه الحركة تهدف إلى إلغاء السيطرة الإمبريالية واسترجاع سيادة الشعب وإعادة بعث الدولة الوطنية بكل مقتضيات السيادة وتطبيق مبدأ الديموقراطية[5].

1- الصادق بخوش ، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية ، (غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009)، ص46.

2- أحمد توفيق المدني ، هذه الجزائر ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، د.س) ، ص179 .

3- عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1 ، (دار البعث ، الجزائر ، 1991)، ص ص 154_155.

4 - العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص ص154_155.

5- المرجع نفسه ، ص158 .

وقد وجد مصالي الحاج صعوبة في التكيف مع الرجال الجدد داخل الحزب والأفكار المطروحة خاصة مشكلة المشاركة في انتخابات الجمعية التشريعية الفرنسية ، فمصالي الحاج وأتباعه دعوا إلى المشاركة في الإنتخابات ، وتيار مضاد تبناه حسين لحول في إنشاء منظمة شبه عسكرية و مقاطعة الإنتخابات ، وقد أستغل بن مهيدي هذه الإنتخابات ، حيث نشط الحملة الإنتخابية لفائدة مرشحي الحركة بمدينة بسكرة[1]، وفي بداية 1947 عقد حزب حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية مؤتمرا وطنيا إستمر لمدة يومين وظهرت في أفقه ثلاثة تيارات هي :

- ✓ **التيار الأول:** تيار حزب الشعب الجزائري يرى ضرورة الإبقاء على النشاط السري لحزب الشعب للمحافظة على شعبيته.
- ✓ **التيار الثاني:** تيار الشرعية يرى ضرورة إشراك الحزب في الإنتخابات ليعلن مبادئه من أعلى المجالس الرسمية .
- ✓ **التيار الثالث** : تيار العمل الثوري يرى ضرورة البدء في العمل الثوري منظمة سرية عسكرية[2] ،هاته التيارات كادت أن تؤدي إلى إنقسام الحزب لولا تدخل مصالي الحاج الذي إتخذ قرارا سريا في إنشاء منظمة عسكرية سرية حملت على عاتقها مهمة تدريب المناضلين وإعدادهم للكفاح ورفع السلاح في أقرب الآجال[3].

1- عبد الصمد عصماني ، الصراع داخل حركة الإنتصار من أجل الحريات الديموقرطية 1946-1954، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، مجلد :15، ع : 01، باتنة ، 2019 ، ص168 .

2 - محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية الجزائرية 1956_1962، (دار هومة ، الجزائر ، 2009) ، ص ص47، 48.

3- رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، (دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر 2000) ، ص ص10، 11.

نشأت المنظمة الخاصة في فيفري 1947وهي جناح عسكري سري أسندت مهمة قيادتها لمحمد بلوزداد* وكان عمره أنذاك24 سنة[1]، وكانت المنظمة الخاصة جيدة البناء وتشكل أملا كبيرا للثورة الجزائرية، وإستطاعت شراء بعض الأسلحة والعتاد والقيام ببعض العمليات كإعدام الخونة، والهجوم على مركز بريد وهران[2] وسرعان ما لاقت هذه المنظمة إقبالا كبيرا من قبل الشباب الجزائري، حيث أنضم المئات إلى صفوفها وإنخرطوا فيها، كما تلقوا تدريبات عسكرية نظرية وتطبيقية على يد مدربين جزائريين جندوا سابقا في الجيش الفرنسي ، وقد بلغ أعضاؤها خلال سنة واحدة أكثر من ألفين مناضل[3] ، ومن بينهم العربي ابن مهيدي الذي وقع اختياره عندما كان أحمد محساس وبلحاج الجيلالي عبد القادر مبعوثا محمد بلوزداد إلى مدينة بسكرة لتعيين مناضل تتوفر فيه شروط الانخراط لتأسيس فرع للمنظمة بناحية بسكرة ، وبعد إتصالهما بمحمد عصامي بصفته مسؤول حزب الشعب بهذه المدينة تم الاتفاق على العربي بن مهيدي ليتولى المهمة[4].

* محمد بلوزداد : أحد قيادي حركة انتصار الحريات الديمقراطية الشباب وأول رئيس للمنظمة الخاصة الشبه عسكرية ، كان مناضلا صارما وحازما في مواقفه ، ولد في 03نوفمبر 1924بالجزائر العاصمة ، زاول تعليمه في المدارس الفرنسية ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1943، توفي يوم 14جانفي 1952.انظر : شخصيات صنعت ، محمد بلوزداد ، جريدة الشعب 14717، الجزائر ، 30أكتوبر 2008، ص 05 .

1 – أحمد محساس ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ،(دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003)، ص293 .

2 – محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830–1954، المرجع السابق ، ص 380.

3 – عمار قليل ، المرجع السابق ، ص 124.

4 – السبتي غيلاني ، المرجع السابق ، ص 109.

بعد تعيينه مباشرة عمل على ربط علاقته وإتصالاته بتجار الأسلحة بواد ي سوف على الحدود الجزائرية التونسية ،وأستطاع تأمين بعض الأسلحة بعد أن قام بتزويد مصطفى بن بولعيد* بها ليتم تخزينها بمنطقة الأوراس ، ونظرا لكفاءتهالعالية ميدانيا أستدعي إلى سطيف عام 1949 ليتولى مهمة الإشراف على المنظمة الخاصة بها[1] ، ثم عين بعد ذلك في شهر أفريل1949 مسؤولا للمنظمة السرية لناحية سطيف حيث شغل منصب نائب رئيس التنظيم السري في تلك الفترة على مستوى شرق البلاد ، ثم تولى مسؤولية التنظيم بناحية قسنطينة وعنابة وتبسة إلى غاية حل المنظمة[2].

وبعد إكتشاف أمر المنظمة الخاصة قامت قوات الأمن الفرنسي والمخابرات سلسلة الاعتقالات الواسعة شملت حوالي 400 شخص، ومن حسن الحظ أن خلايا الأوراس والشرق لم تكتشف وعلى إثرها فرالعربي بن مهيدي إلى الغرب الجزائري متخفيا وبقي هناك، كما حكم عليه غيابيا بـ10 سنوات سجن و كذا حرمانه من الحقوق المدنية[3] .

وقد كتبت عنه جريدة المجاهد:(لقد كان سنه المبكر يرى ممكنا ما كان يراه كثير من الناس مستحيل الوقوع وشارك في المنظمة الخاصة داخل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، إلى أن إطلع البوليس الفرنسي على عمله فلجأ إلى الإختفاء وراح يعمل سرا على تهيئة الجو للإنـلاع الثورة العظيمة في ولاية وهران.[4]

---

* مصطفى بن بولعيد : ولد يوم 05فيفري 1917في أريس بمنطقة الأوراس ، في عائلة تنتمي إلى اعيان ، كان يناضل في حزب الشعب ثم أنتخب في الجمعية الجزائرية لكن السلطات الاستعمارية تلغي انتخابه ، وأصبح عضو في اللجنة المركزية 1953، ثم اكتفى بالقيادة السياسية والعسكرية لمنطقة الأوراس ، ثم أعتقل في فيفري 1955، يوم 27مارس 1956استشهد بن بولعيد اثر انفجارجهاز إرسال ألغمه رجال المخابرات الفرنسية .انظر : حميد عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 255.

1 – بن عبد المؤمن إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 268.

2 – السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أم البواقي 1954– 1962، المرجع السابق ، ص 106.

3 – بن عبد المؤمن إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 269.

4 - جريدة المجاهد ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، محمد العربي ابن مهيدي ، ، ج**1** ، ع : **09**، وزارة المجاهدين ، ص **156.**

خلاصة الفصل الأول :

كان للعربي بن مهيدي قدرات فائقة على التظيم والتخطيط فقد عمل بكل روح وإخلاص ووقف وقفة رجل شاوي مغوار ، هذا ماجعله يبرز على الساحة السياسية كناشط في حزب الشعب ، كما سعى لنشر قيم وأفكار جديدة وسط حركة أحباب البيان والحرية والقضاء على الإستبداد والعنصرية العرقية ، كما أدى دورا بارزا في الجناح العسكري السري (المنظمة الخاصة) ، إنه الرجل الشهم ذو الكفاءة العالية الذي عجزت السلطات الفرنسية على الظفر به ، وواصل عمله الثوري في الخفاء بعد العودة ويوفر السلاح ويلقي الخطب ، فكيف كانت بداية عمله الثوري ؟

الفصل الثاني : البدايات الأولية للنشاط الثوري للعربي بن مهيدي

- **المبحث الأول** : تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل
- **المبحث الثاني** : لجنة 22 ومجموعة الـ 6
- **المبحث الثالث** : قيادته للمنطقة الخامسة

المبحث الأول: تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل

لقد أكدت جل الأحداث للثوار أن العمل الفردي يؤخر اندلاع الثورة ، وأن الإختلاف قد مكن الإستعمار الفرنسي من عبوديتنا واسترقاقنا ، ومتأكدين من أن الإستعمار الفرنسي لا يفهم سوى لغة الحديد والنار ، ولذا قرروا الركون إلى العمل المسلح ، فتحملت فئة من المناضلين مسؤوليتها الوطنية وراحت تعد العدة للكفاح المسلح فهيأت له عقول الجزائريين[1] .

اللجنة الثورية للوحدة والعمل : هي حركة قوية تأخذ على عاتقها مهمة إعادة بناء حركة الإنتصار من أجل الحريات الديموقراطية وتؤثر في المصاليين والمركزيين على السواء ، وقيادتها جماعية ، وقرارتها إجتماعية وسياستها الكفاح المسلح ، وكان ذلك في 13 مارس 1954 [2] ، ظهرت إثر الاجتماع التأسيسي بإحدى أقدم مدارس الحزب ، وهي مدرسة الرشاد الكائنة بشارع علي عمار رقم 02[3] .

كانت صحيفة المواطن لسان الحركة الجديدة وهي صحيفة دورية ، وكان هدفها نشر الوعي السياسي [4]، وكان يشارك في تحرير مواضعها عدد من المناضلين القياديين على رأسهم العربي بن مهيدي ،

---

1 – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين (المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954) ، ج1 ، المجلد :01، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.س ، ص278 .

2 – محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص58 .

3– بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 ، تر : مسعود حاج مسعود ، ط2 ،(دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012)، ص 335 .

4 – محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص58 .

مراد ديدوش ... وغيرهما[1] ، وتتألف المجموعة الأولى التي أسست اللجنة الوطنية للوحدة والعمل من الأشخاص الآتية :

بن بولعيد ، وبن بلة ، وآيت أحمد ، وديدوش مراد ، وكريم بلقاسم ، وبن مهيدي ، وبوضياف وخيضر ، وبيطاط[2] ، وفي خضم تلك الظروف بادر محمد بوضياف إلى تشكيل لجنة عمل تألفت من مصطفى بن بولعيد ، وديدوش مراد ، وعبد الحميد مهري ، ومحمد بوضياف ، كلفت بتجميع العناصر القدماء في المنظمة المستائين من سياسة الحزب والميالين للعمل المباشر ، وبدأ الأمر جديرا بالإهتمام لذلك تم الإنطلاق في التنظيم بعد الإتصال بمحمد العربي بن مهيدي الذي جمع حوله بعض العناصر[3].

لقد حدد أعضاء CRUA أهدافها وهي تتلخص فيما يلي :

– وحدة الحزب بتنظيم مؤتمر واسع وديموقراطي قصد تحقيق التناسق وتزويد الحزب بقيادة ثورية .

نشرة داخلية : 'الوطني' : جريدة إعلام سياسية تدافع عن هذه المواقف الحيادية وتركز على توعية المناضلين بخطورة الوضعية ، واستطاعت هذه النشرة بأعدادها الستة ، أن تقوم بعمل معتبر في تحديد دور المناضلين الذين يجب عليهم أن يقولوا كلمتهم ويكونوا حكاما في الأزمة بدلا من أن يكونوا أتباعا[4] .

---

1 – محمد لحسن أزغيدي ، معراج حديدي نشأة جبهة التحرير الوطني 1947 –1954 ،(دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012)، ص61 .

2 – محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة) ، تر : محمد الشريف بن دالي حسين ، (وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الأربعين للإستقلال ،2002)، ص168 .

3 – الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 –1962 ، (دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2015)، ص 77 .

4 – محمد بوضياف ، التحضير لأول نوفمبر 1954 ، ط2 ، (دار النعمان ، الجزائر ، 2011)، ص42 .

لقد تعددت وتنوعت مهام وأدوار الثوار في هذه اللجنة وبرز بن مهيدي كمحرر جريدة الوطني التي أسست لغرض شرح أهداف اللجنة إضافة إلى عنايتها بالأخبار السياسية على الساحة[1] .

كما زار العربي بن مهيدي والده في شهر ماي بمدينة بسكرة حيث التقى بمدرسه مرحوم علي الذي تبادل معه أطراف الحديث وبين له بن مهيدي أنه لا جدوى من السياسة السلمية اتجاه الإستعمار الفرنسي[2] .

على الرغم من المجهودات التي قامت بها هذه اللجنة ، إلا أن بعض الخلافات أطالتها هي كذلك ، حيث انسحب منها المركزيين الذين عارضوا فكرة إسراع أعضاء المنظمة الخاصة الشروع في العمل المسلح ، إضافة إلى فشلها في مساعيها للتوفيق بين الجناحين المتصارعين في حركة الإنتصار من أجل الحريات الديموقرطية ، ولم يبق أمام رفاق بن مهيدي إلا التحضير للكفاح المسلح[3] (1) .

وبخصوص هذه اللجنة نجد عمار أوزقان يقول في كتابه LE MEILLEURE COMBA:

(إن اللجنة الثورية للوحدة والعمل مسحت الماضي بالقطع مع الإيديولوجية السياسية المُرابطية (الزوايا) للوطنية التوفيقية ... واللجنة الثورية للوحدة والعمل المستمرة الوراثة للمنظمة الخاصة والمغذية للحركة من أجل إنتصار الحريات الديموقراطية لم تبق إنعكاس لأي اتجاه أو لأي حزب أو لأي وطنية خاصة ، ولكنها تعد المترجم الحقيقي للوطنية المتجذرة وتتعايش مع روح المجتمع

1 – السبتي غيلاني ، المرجع السابق ، ص 111 .

2 – عبود بن سايح ، المرجع السابق ، ص 15 .

3 – السبتي غيلاني ، المرجع السابق ، ص 112 .

كله)[1]. وبهذا يمكن القول بأن كل عمل قامت به اللجنة سواء كان في ظاهره سياسي أو إجتماعي فإن المراد منه هو تعبئة كل القدرات المتوفرة للثورة المرتقية . وبذلك تكون تلك اللجنة قد شكلت لغرض محدد يتمثل في استمالة المركزيين إلى جانب أعضاء المنظمة الخاصة وأعضاء اللجنة المركزية ، ورغم أن اللجنة قد حلت بتاريخ 20 جويلية 1954 ولم يعد لها وجود في الواقع إلا أن أعضاؤها واصلوا عملهم المتمثل في الإعداد للثورة المسلحة وهم أعضاء المنظمة الخاصة الذين كانوا على قناعة باختيار الحل العسكري كوسيلة لتحقيق الإستقلال[2] .

1- عبد المجيد عمراني ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية ،(مكتبة مدبولي ، الجزائر، د.س)، ص 42 .

2 - أمحمد بوحموم ، تطور مبدأ الأولويات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية بين 1946 -1962 ، مجلة الدراسات الإفريقية ، ع : 06 ، 2018 ، ص 04 .

المبحث الثاني : مجموعة 22 ولجنة 6

بعد فشل اللجنة الثورية في تحقيق الوحدة بين الطرفين المتصارعين ، وأمام تطور الأحداث داخليا وخارجيا ، عزم مؤسسها للمضي قدما نحو العمل المسلح .

تقرر عقد اجتماع يوم 25 جوان 1954 في منزل إلياس دريش الذي ضم 22 عضو تمكنوا من الإتصالبين أعضاء اللجنة الثورية واتفقوا أن يكون إجتماعهم بعيدا عم كل المركزيين والمصاليين[1] حضر هذا الاجتماع : عثمان بلوزداد ، الزبير بوعجاج ، آمحمد مرزوقي ، إلياس دريش ، عبد الحفيظ بوصوف ، رمضان بن عبد المالك ، بوجمعة سويداني ، أحمد بوشعيب ، محمد مشاطي ، عبد السلام حباشي ، رشيد ملاح ، السعيد بو علي ، زيغود يوسف ، بن عودة بن مصطفى ، الأخضر بن طوبال ، عبد القادر العمودي ، باجي مختار[2]، وترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد ، بينما قام محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد بتقديم تقارير حول الساحة السياسية آنذاك[3] ، وختم بوضياف تقريره بالعبارات التالية :(نحن الأعضاء السابقون في المنظمة الخاصة ينبغي علينا أن نتشاور ونقرر ما ينبغي عمله)[4].ولقد برز خلال هذا الاجتماع موقفان الأول : يرى الإنتقال الفوري للعمل المسلح ، والثاني كان يرى بأن الشروع فيه لم يحن بعد ، كان تبادل الحجج حاد جدا ، وتم اتخاذ القرار بعد التدخل المؤثر لسويداني بوجمعة الذي ندد بالمترددين مصرحا والدموع في عينيه نعم أولا هل نحن ثوريون ؟ ماذا ننتظر حينئذ للقيام بهذه الثورة[5] .

---

1 – محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائر 1954 –1962 ، المرجع السابق، ص59 .

2 – محمد عباس ، اغتيال ... حلم أحاديث مع بوضياف ، (دار هومة ، الجزائر ، 2009)، ص 44.

3– سليمان بارور ، البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ،(دار الشهاب ، الجزائر ، 1988)، ص46 .

4– عمار بوحوش ، تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني ، مجلة الذاكرة ، ع:03 ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995 ، ص 42 .

5 – عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 –1962 ، (ديوان المطبوعات الجامعية ، د.م.ن ، 2012) ، ص ص 14 ، 15 .

لقد تعددت أسباب هذا الاجتماع التاريخي و تمثلت في :

الأسباب الخارجية :

تطور الأوضاع على مستوى القطرين التونسي والمغربي وتسارع الأحداث و تطورها على مستوىالقطر الجزائري ، فبعد أن بدأت حكومة ماندیس فرانس تمهد لمنح الإستقلال لتونس ثم المغرب فيما بعد، لم يبق أمام العناصر الثورية في الجزائر حل سوى التحرك بسرعة وإعلان الكفاح المسلح[1](1) .

الأسباب الداخلية :

كانت الأوضاع السياسية التي كانت تعيشها البلاد السبب المباشر والقوي في التعجيل بعقد هذا الاجتماع ، فقد تعرضت الحركة الثورية آنذاك في الجزائر لأزمات شديدة بسبب الصراع حول القيادة بين طرفيها (المصالي والمركزي)[2] ، أثناء اجتماع 22 كان بوصوف وبن مهيدي هما صاحبان الموقف الواضح جدا وتشكلت في الغرب عدة فرق تحت قيادة بن مهيدي وبوصوف ، ومن الناحية العسكرية كانت معايير إنتقاء المقاتلين دقيقة جدا تعتمد على الجانب البدني ، الذكاء ، السلوك ، السوابق العسكرية ، وخاصة درجة الإلتزام والشجاعة ، وكان التكوين الشبه العسكري يتمثل في دراسة الميدان ، تحديد الأهداف التي يجب تخريبها في اليوم الموعود ، إجراء تربصات تخص صناعة الأسلحة المتفجرة والتحكم فيها .... [3]. لقد تمثل دور بن مهيدي في مجموعة 22 أنه كان كاتب

1 – كمون عبد السلام ، اجتماع لجنة الإثنين والعشرين (إشكالية التوقيت وعدد الحضور وهويتهم) ، مجلة الحقيقة ، ع : 34 ، جامعة أدرار ، ص 77 .

2 – المرجع نفسه ، ص 78 .

3– شريف عبد الدايم ، عبد الحفيظ بوصوف ، (د.د.ن ، د.م.ن ، 2014)، ص ص 50 ، 51 .

الجلسة يدون كل مداخلات الحاضرين خلال فترة الاجتماع ، وطرح خلال الاجتماع النزاع القائم بين المركزيين والمصاليين ، بالإضافة إلى تقييم تاريخ المنظمة الخاصة من بدايتها حتى اكتشاف أمرها ، ثم المشاكل التي تعرض لها أعضاؤها ، وبعد النقاش الطويل تم الاتفاق على القيام باثورة المسلحة ، ولقد دون العربي بن مهيدي هذا الاتفاق تمت المصادقة عليه بالإجماع وانتهى بعبارة ال22 يكلفون المسؤول الوطني مصطفى بن بولعيد بوضع قيادة تكون مهمتها تطبيق قرارات هذا الاجتماع[1] .

فبن مهيدي كان يحمل مسؤولية كبرى على عاتقه وكان دائم النشاط وكثير الإنشغال ، وكان يقدم النصائح للمناضلين ويقوي حماسهم وعزيمتهم ، ويعطي مثلا بنفسه حيث يقول : (لقد عشت طويلا بينكم ، أنتم تعرفونني وأنتم ترونني ألبس بطريق ما و إذا رأيتموني غدا ببذلة من حقكم أن تطالبوني بتوضيحات لتعرفوا بأي الوسائل تمكنت من الحصول على هذا الهندام الجديد ... من الآن فصاعدا ، يجب أن لا يكون المناضل محدود النظر كما في الماضي بل يجب إعطاؤه إمكانية التعبير وحثه على التفكير حتى يتمكن بدوره من إقناع غيره و أن يصير مسؤولا عن كل تصرفاته)[2].

1 – محمد بوضياف ، تحضير الفاتح نوفمبر ، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس ، باتنة ، 1999 ، ص ص 858 ، 859 .

2– AissaKchida , Les architectes de la révolution Témoignages , 2eme édition , (chihabtion, batna , 2010) , p 205 .

مشاركته في لجنة الستة :

في البداية كانت اللجنة تتكون من خمس أعضاء هم : محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد العربي بن مهيدي ، رابح بيطاط ، ديدوش مراد ، أول اجتماع عقد بمحل المناضل عيسى كشيدة بشارع بربروس بأعالي القصبة[1] ، بعد يومين من تشكيل اللجنة عقد أول اجتماع لها يوم 28 جوان 1954 لإصدار النظام الداخلي وبيان أول نوفمبر وتقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق بين القادة ، و الإعلان عن الثورة ، وقبل الوصول إلى هذا الهدف كان من اللازم كسب منطقة القبائل بالتأثير على كريم بلقاسم الذي لا يزال في تلك الآونة ملتزما مع مصالي ، ولقد ركز بن بولعيد مجهوداته في إقناع كريم بلقاسم بالمسعى الجزائري وكثف الاتصالات معه ، وبعد محاولات عديدة باءت بالفشل في إقناعه لكنه في النهاية اقتنع وانضم إلى مجموعة الخمسة و أصبح العضو السادس فيها[2] . ولقد عمل كريم بلقاسم جاهدا على السلاح وكلفت لهم مهمة حل المشاكل السياسية والترتيب لعملية الكفح المسلح[3].

كان أمر اللجنة السداسية يتعلق بدراسة قرار 22 والنظر في كيفية تطبيقه، كما قرروا:

- ✓ إعادة تجميع قدماء المنظمة الخاصة وإدماجهم في هيكلتها.
- ✓ استئناف التكوين العسكري اعتمادا على كتيبات المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها.
- ✓ القيام بتكوين في المتفجرات قصد صنع القنابل الضرورية للاندلاع[4].

1- محمد عباس ، المصدر السابق ، ص 46 .

2 – محمد الصغير هلايلي ، شاهد عن الثورة في الأوراس ،(دار القدس العربي ، الجزائر، 2013)، ص 54 .

3- محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر: نجيب عباد وصالح المثلوثي ، (موفم للنشر، الجزائر، 1994)، ص 65 .

4 – محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 52.

كثفت اللجنة خلال شهر جويلية 1954 من نشاطاتها وتحركاتها واجتماعاتها واتصالاتها داخل البلاد وخارجها، حيث ركزت في البداية على الاتصال بالوفد الخارجي لحركة الانتصار من أجل الحريات الديموقراطية المقيم في القاهرة والذي تشكل من محمد خيضر، وحسين آيت أحمد، وأحمد بن بلة، ولقد ا جتهد هؤلاء في كسب الموقف المصري والمغاربي لدعم الثورة الجزائرية، وقد قامت السلطات المصرية بتوفير السلاح والمال حرصا على إدخاله للجزائر قبل موعد اندلاع الثورة[1] واجتمع العربي بن مهيدي مع رفاقه يوم 24 أكتوبر 1954 وتناقشوا حول آخر التحضيرات ، وقدم ديدوش و بوضياف نصي الندائيين اللذين حرراهما فجاء نداء حزب جبهة التحرير الوطني منفصلا واضح المعاني بين الأهداف، بينما جاء نداء جبهة التحرير الوطني مختصرا بسيطا في تعابيره باعتباره موجها إلى عموم المواطنين الجزائريين، وحددوا بصورة نهائية تاريخ اندلاع الثورة المسلحة[2]

وقد قال العربي بن مهيدي مؤكدا: «**أن السر هو قاعدة الحرب السرية لا تتصلوا فرادى بأزيد من 05أشخاص ثقاة ، واتركوهم يجندون مناضلين آخرين ويشكلون أفواجا تراقبونها دون أن يتعرف أعضاؤها عليكم أي يجب أن تتواصلوا إلى مراقبة المناضلين لا يعرفونكم ولا تتغافلون عن إعطاء ألقاب اضطرارية لتأخير أبحاث الهوية** »[3] .

المبحث الثالث: قيادته للمنطقة الخامسة

1 – عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص ص16 ،17.

2– المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدين (المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954)، المرجع السابق، ص 268.

3 – المرجع نفسه ، ص 280 .

تمتد الولاية الخامسة من حدود الولايتين الرابعة والسادسة شرقا إلى الحدود الغربية غربا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر الغربي وتشمله جبال القصور، جبال عمور، تسالة، جبال تلمسان، جبال الظهرة و الونشريس. كما تشمل الولاية مساحات واسعة من السهول والسهول المرتفعة والتي تشكل ثلثي المساحة الإجمالية للمنطقة وضمت كل من وهران ، مستغانم ، عين تيموشنت ، تلمسان ، معسكر ، تيارت ، سيدي بلعباس ، فرندة ، سعيدة ، بشار ، المشرية ، عين الصفراء ، البيض ، آفلو وتندوف[1] . إضافة إلى ذلك لها حدود إقليمية هامة تطل على منافذ كثيرة وهي : الحدود المغربية و الصحراوية والموريتانية والمالية و كذلك النيجر إلى جانب إطلالها على اسبانيا ، فالولاية الخامسة تمثل 3/1 من مساحة الجزائر[2]، وقد عرفت المنطقة عدة تسميات خلال الثورة التحريرية ، فقبيل اندلاع الثورة تم تقسيم المنطقة الخامسة جغرافيا إلى أقسام ، مع تداخل كبير فيما بينها[3] ، ولقد كانت أكثر المناطق اتساعا من حيث المساحة والأقل تعدادا من

1 – وزارة المجاهدين ، المتحف الجهوي للمجاهدين للولاية الخامسة بتلمسان ، مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة ، ع: 01، تلمسان، 2014 ، ص12 .

2 – عبد الوحيد جلامه ، العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،المجلد:03،ع:05،تلمسان،2015،ص103.

3 – سيفوفتيحة ، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية1954–1958 ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران،2011 ، ص42 .

حيث الأفراد وتوفير الأسلحة ، ونظرا لتلك العراقيل والصعوبات فإن الدور الذي لعبته هذه المنطقة ليلة الفاتح من نوفمبر كان ضعيفا مقارنة ببقية المناطق[1] ،

فبعد تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عين محمد العربي بن مهيدي مسؤولا عن المنطقة الخامسة وهران ، حيث يقول المجاهد الطاهر: (التقينا لأول مرة بالأخ العربي بن مهيدي ، وهو أحد القادة الذين تحملوا مسؤولية التخطيط العام للثورة الجزائرية المسلحة ، وهو الذي عين على رأس الولاية الخامسة ، حيث كانت له عدة اتصالات بنا ، في المنطقة الثانية الغزوات ، التابعة لنفس الولاية ، جمعنا الأخ العربي بن مهيدي برفقة بوصوف عبد الحفيظ ، في بيت من بيوت النضال وشرح لنا أن الثورة المسلحة ستشمل مختلف أنحاء القطر الجزائري ، و أنها بإذن الله ستتمكن من تحقيق النصر بالسلاح ، بشرط أن يكون هناك تجاوب عميق بين قادة هذه الثورة والجماهير الشعبية)[2] .

بعد اجتماعات متكررة من قبل مسؤول المنطقة العربي بن مهيدي ورفاقه عبد المالك رمضان، عبد الحفيظ بوصوف، أحمد زبانة، تم الاتفاق على الانطلاق في العمل الجاد، بعدد قليل من الرجال لأن ظروفهم كانت صعبة ولم تسمح لهم بجمع المناضلين وبتعداد قليل، واضطر المناضلين في القطاع الوهراني إلى صنع المتفجرات بطريقة تقليدية وبوسائل بسيطة[3] .

---

1 – جمال قندل، خطا شال وموريس على الحدود التونسية والمغربية و تأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957 – 1962، (دار الضياء للنشر والتوزيع،الجزائر،2006)، ص 34.

2 – مذكرات المجاهد بعوش المدعو سي الطاهر، السنوات القاسية 1962 –1942، (د.د.ن ، د.م.ن ، د.س.ن) ، ص 54 .

3 – جازية بكراد ، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954 –1962 ، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تلمسان ، 2017 ، ص 42 .

وقد أشرف محمد العربي بن مهيدي على عملية أول نوفمبر 1954، بأن قام بحرق مخزن كبير للفلين بأحفيز طريق ببني مسوس وقد قدرت خسائره وقتها بخمسة وعشرون مليون فرنك قديم كما قام المجاهدون بغلق الطريق الرابط بين هديل وسبدو[1]. وفي أحد الأيام دخل العربي بن مهيدي إلى محل الحلاقة ووجد صورة معلقة لشخص يرتدي زيا عسكريا ، فطلب من صاحب المحل أن يعرفه به ، و بالفعل التقى العربي بن مهيدي مع ابن علا وتبادلا أطراف الحديث واكتشافا ميولهما الثورية ، وقد سأله الحاج بن علا عن السلاح ، فأجابه ابن مهيدي بأن السلاح متوفر وقد أصبح بعدها بن علا نائبا لبن مهيدي ، وأحد أبرز القادة الذين سيحضرون لتفجير الثورة في العمالة الوهرانية مع كل من عبد المالك رمضان ، عبد الحفيظ بوصوف ، أحمد زبانة ، محمد فرطاس وغيرهم[2].

وقد عمل بن مهيدي في تلك الفترة بوهران على إنشاء لجنة سماها (شبكة التعبئة والتوعية) ترأسها غالي الجيلالي الذي كان حلاقا بوهران ، وقد كلف هؤلاء بجمع الأموال و البحث عن المخابئ والملاجئ ، وكان بن مهيدي كثير التردد على بيوت المناضلين و مقراتهم في تلك الفترة لإعادة شمل شتات المنظمة الخاصة على وجه الخصوص[3].

1 – حليمة مولاي ، النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدتي l'ÉCHO D'Oran او republication d'Oran ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، د.س ، ص 30 .

2 – بن عبد المؤمن إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 270 .

3– المرجع نفسه ، ص 271 .

خلاصة الفصل الثاني :

لقد أثبت العربي بن مهيدي بكل جدارة واستحقاق قدرته في تعبئة العقول الجزائرية في الإعداد للثورة المسلحة ومشاركته في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، كما حمل مسؤولية عظمى وكان حريص على العمل في سرية متناهية وكثير الإنشغال وينشر في وسطه القوة وطاقة التحمل والصمود في وجه المستعمر الفرنسي الغاشم ، وكان له دور بارز في مجموعة الـ 22 ولجنة الستة هذا مازاد في عزيمة المضي قدما من أجل الكفاح المسلح ، كما خطط تخطيطا محكما للثورة في المنطقة الخامسة ، واشرف على عمليات أول نوفمبر 1954 بهاته المنطقة ، وبالرغم من أنها لم تكن ناجحة في الغالب نتيجة نقص السلاح الذي كانت تعاني منه المنطقة الخامسة ، فهل ستكون العمليات التي يقوم بها في العاصمة ناجحة في تفعيل أحداث الثورة أكثر ؟

الفصل الثالث : نشاطات العربي بن مهيدي مابين 1956 – 1957 واستشهاده

- **المبحث الأول** : ترأسه لمؤتمر الصومام .
- **المبحث الثاني** : مشاركته في معركة الجزائر وإضراب 8 أيام 1957 .
- **المبحث الثالث** : إستشهاده .

المبحث الأول : دور العربي بن مهيدي في مؤتمر الصومام :

بعد تفجير الثورة اتفق القادة التاريخيون الستة وهم مصطفى بن بولعيد ، والعربي بن مهيدي ، والعربي بيطاط ، بوضياف ، ديدوش مراد ، كريم بلقاسم على الإلتقاء بعد ثلاثة أشهر من ذلك بالجزائر العاصمة لتقيم أوضاع الثورة ومدى إنتشارها[1] .

غير أن سرعة الأحداث وعنف المد الثوري المتواصل لم يسمح باللقاء ، كما كان من المفترض أن يعقد قادة الثورة أول لقاء ليلة 10 أكتوبر 1955 يضم كل إطارات الجبهة من سياسيين وعسكرين ، لكن ذلك تأجل أيضا بسبب إلقاء القبض على كل من مصطفى بن بولعيد وسجنه لمدة 09 أشهر واستشهاد ديدوش مراد يوم 28 جانفي 1955 ، وكذلك إلقاء القبض على رابح بيطاط في الجزائر العاصمة يوم 23 ماي 1955[2] .

لكن بعد إشتداد الثورة واتساعها إضافة إلى الإنتصارات التي أحرزتها ج – ت – و وخاصة بعد نجاح هجومات 20 أوت 1955 التي قادها زيغود يوسف بالشمال القسنطيني هذا أدى بالقادة إلى ضرورة عقد مؤتمر وطني وفي ذلك يقوم لخضر بن طوبال « قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية للمناقشة وذلك منذ شهر أفريل 1956 في تنظيم المؤتمر»[3]

1- خالفة معمري ، عبان رمضان : تع ، زينب زخروف ، ط2 ، (وزارة المجاهدين ، الأبيار الجزائر ، 2008) ، ص 316.

2- أحسين بومالي ، إستراتيجية الثورة ج في مرحلتها الأولى 1954 – 1956 ، (منشورات المتحف الوطني للمجاهد) ، ص332-333.

3- محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص133.

بعد ذلك قام العربي بن مهيدي بإجراء محادثات مطولة على انفراد مع عبان رمضان ليس فقط حول قيادة الثورة ولكن كذلك الشأن بالنسبة للتحضير لمؤتمر الصومام فتطابق الأراء بين عبان رمضان والعربي بن مهيدي وسعي كلا من الطرفين للقضاء على الظلم الإستعماري قد ساهم في توثيق الصداقة والتضامن من أجل نجاح وإنقاذ الثورة وإنجاح مؤتمر الصومام[1] .

وعن مكان عقد المؤتمر فقد تم إقترح عدة أماكن فالرأي الأول يرى بأن المنطقة الثانية اقترحت أن يعقد مؤتمر الصومام بها

واقترحت منطقة جبال ببني صالح بسوق أهراس[2] ومنطقة بوالزعرور بأعالي جبال القل ، وقد قام زيغود يوسف بالتحضير لذلك لكن الاستعدادات توقفت ذلك أن زيغود يوسف تلقى رسالة كان مضمونها استشهاد قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد ، حيث سالت دمعة من عين زيغود يوسف عند قرائتها قائلا : قتلوه ، قتلو سي مصطفى[3] .

بعدها تقرر عقد المؤتمر في مدينة الأخضرية بالمنطقة الثالثة في 21 جويلية 1956 تأجل بسبب تسرب مكان وزمان إقامة المؤتمر إلى السلطات الإستعمارية ، حيث علم الفرنسيون عن أخبار المؤتمر بعد ضياع وثائق ومستندات من طرف المجاهد كريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة في كمين وقع فيه[4] .

1- خالفة معمري ، عبان رمضان ، المرجع السابق ، ص325-326.

2- عبد المالك بوعريوة ، دور المناطق التاريخية للثورة التحريرية في مؤتمر الصومام 1954-1956 ، مجلة الحقيقة ، جامعة أدرار ، الجزائر ، ع :24 ، ص405-406.

3- علي كافي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 ، (دار القصبة ، الجزائر ، 1999) ، ص99.

4- محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ، المرجع السابق ، ص133.

وبعد محاولات عدة تم الإتفاق على إختيار منطقة وادي الصومام ويعود إختيار هذه المنطقة إلى عدة عوامل أهمها : المنطقة محمية بطبيعتها وبكثافة الغابات التي تحيط بها مما يجعل دخولها صعبا وكانت تحت قبضة عميروش ووحداته ، كما أن موقعها بوسط البلاد أي تتوسط المنطقتين الأولى والثانية وبالتالي سيجنب المشاركين قطع المسافات كبيرة من أجل الوصول إلى المؤتمر[1] ، ضف إلى ذلك عدم وصول فرنسا إلى هذه المنطقة منذ 09 أشهر ، وقد أكد العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم ذلك[2] .

كذلك تم إختيار واد الصومام للرد على إدعاءات روبير لاكوست بأن شعب هذه الناحية قد استسلم[3] ، أما فيما يخص تاريخ المؤتمر فانعقد في 20 أوت 1956 وتحديد هذا التاريخ يرجع غلى ثلاث أسباب هي :

تزامنه مع نفي محمد الخامس ملك المغرب في 20 أوت 1953 إلى جزيرة مدغشقر ، إعادة إحياء ذكرى هجومات الشمال القسنطيني الذي صادف 20 أوت 1955 ، اقتراب انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1955[4] .

1- خالفة معمري ، عبان رمضان ، المرجع السابق ، ص327.

2- عبد المالك بوعريوة ، دور المناطق التاريخية للثورة التحريرية في مؤتمر الصومام 1954-1956 ، المرجع السابق ، ص405-406.

3- أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص337.

4- سهام بن غليمة ، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1954،1958 بين التخطيط الإستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة تلمسان ، 2016-2017 ، ص186.

تم عقد المؤتمر في 20 أوت 1956 على الرغم من المشاكل التي واجهها القادة وصعوبة عقد المؤتمر إلا أنه في الأخير تم عقده[1] ، حيث إفتتح العربي بن مهيدي الجلسة على الساعة الثامنة ، وعن إفتتاح المؤتمر يقول أحد الأعضاء المشاركين « **شرعنا في العمل يوم الثلاثاء 14 أوت 1956 وإنتهينا من الإجتماعات الموسعة في 20 منه ، فكانت إجتماعات مضيقة لم يحضرها سوى كبار المسؤولين للاتفاق على الصيغ الأخيرة لمقررات المؤتمر وكان يوم 23 أوت عقد الإجتماع الأخير الموسع تلت فيه المقررات فنالت مصادقة الجميع ، وكم كانت دهشة الجميع بالغة للغاية لما تقدم كل وفد بجدول أعمال فوجدت أنها لا تختلف في كثير أو قليل في جوهرها عن بعضها**»[2].

وتجدر الإشارة إلى أن العربي بن مهيدي اختير من قبل عبان رمضان لرئاسة المؤتمر من بين الستة الحاضرين أما الأمانة فأسندت لعبان رمضان نفسه[3] ، أما عن الوفود الغائبة عن المؤتمر فعبان رمضان راسل الوفد الخارجي يدعوهم لحضور المؤتمر لكن جوابهم كان بأن الظروف الداخلية والخارجية غير مواتية لذلك[4] ، وحضر إلى المؤتمر كل من زيغود يوسف مع وفد من المنطقة الثانية

1- عقيلة ضيف الله ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962 ، (البصائر الجديدة الجزائر ، د.س) ، ص323.

2- محمد لحسن الزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956-1962 ، المرجع السابق ، ص135.

3- أحمد بن نعمان ، جهاد الجزائر حقائق التاريخ ومغالطات الإديوجغرافيا، ط2 ، (دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ،)1998 ، ص139.

4- إبراهيم لونيسي ، الصراع السياسي داخل ح ت و وخلال الثورة التحريرية 1954-1962 ،)دار هومة ، الجزائر ، 2015)، ص34.

يقوده زيغود يوسف ، وكريم بلقاسم ممثلا عن المنطقة الثالثة مرفوقا بأقرب مساعديه وحضر عمر أوعمران قائدا المنطقة الرابعة وكذلك العربي بن مهيدي فقد حضر ممثلا عن المنطقة الخامسة لكن بدون مرافق معه[1] ولهذا يرى الكثير بأن المنطقة الخامسة لم تحضر إلى المؤتمر لأن بن مهيدي حضر وحده ممثلا عنها (أي المنطقة الخامسة) ، لكن بدون مرافق ودون تفويض وبالتالي تعتبر هذه المنطقة غائبة عن المؤتمر مما جعل قادتها يرفضون قراراته مثل المنطقة الأولى الغائبة عن المؤتمر وهذا ما ترك شرخا واضحا في المؤتمر التاريخي[2] .

وقد كانت أشغال المؤتمر كالتالي : كان زيغود يوسف أول المتدخلين حيث قدم تقريرا مكتوبا عن المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) كما قدم كريم بلقاسم تقريرا شفهيا عن وضع المنطقة الثالثة (القبائل) ، وقد عمر أوعمران تقريرا مكتوبا عن المنطقة الرابعة (الجزائر) وكذا تقريرا شفهيا عن المنطقة السادسة بالنيابة عن سي الشريف (علي ملاح) هذه التقارير تناولت النقاط التالية : عدد المجاهدين ، عدد المجاهدين المسبلين ، عدد الفدائيين ، عدد ونوعية الأسلحة وكذا القيمة المالية المتوفرة[3] .

أما العربي بن مهيدي فقد قدم تقريرا شفهيا عن المنطقة الخامسة ، حيث كانت تضم أول نوفمبر 60 مجاهدا ، وكان بالصندوق المالي 80.000 فرنكا قديما ، وقد بلغ عدد المجاهدين في أول أكتوبر

1- أحمد بن نعمان ، المصدر السابق ، ص136.

2- السبتي غيلاني ، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، المرجع السابق ، ص136.

3- عبود بن سايح ، المرجع السابق ، ص20.

1955 (500 مجاهد ، 60 مسبل) وتتوفر على 500 بندقية رشاشة ، 1000 بندقية صيد . أما المالية بالصندوق فتقدر بـ 35000.00 فرنك قديم ، أما معنويات المجاهدين فيول بن مهيدي أنها مرتفعة جدا[1] ، كانت هذه أهم التقارير التي قدمتها الوفود الحاضرة ، وفي الأخير تم الإتفاق على جملة من المقررات أهمها :

1- أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج مع التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية[2] ، ويؤكد سعد دحلب بأن القرارات الهامة ينبغي أن تصدر عن المجاهدين بالداخل حيث كتب يقول : « في الحقيقة بتأكيد على هذه المبادئ لم نقم إلا بإعادة تأكيد الحقيقة الملموسة وهي أننا نقيم في الداخل وفيه نقاتل ، نعلم بمجريات الأمور نعرف إذا كان بإمكاننا التقدم أو التراجع إذا كان في إمكاننا الصمود أو لا .... فمهما كانت القرارات في اتجاه أو في آخر للحرب أو للسلم فالقرار لا يمكنه إلا أن يطبق أو يرفض من الداخل ومن طرف الداخل ... فالجزائر هي التي أوقفت إطلاق النار وليس تونس أو الرباط أو القاهرة»[3]

2- تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات وقسمت كل ولاية إلى مناطق ونواحي وأقسام تسهل وتضبط إدارة الشؤون الحربية والسياسية والاجتماعية[4]

1- أحسن بومالي ، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956 ، المرجع السابق ، ص ص340-342

2- مبروك بلحسين ، المراسلات بين الداخل والخارج الجزائر القاهرة 1954-1956 ، تر : الصادق عماري ، (دار القصبة ، الجزائر ، 2004) ، ص54.

3- إبراهيم لونيسي ، الصراع السياسي داخل ج ت و ، المرجع السابق ، ص45.

4- عبود بن سايح ، المرجع السابق ، ص26.

3- تشكيل لجنة تنسيق والتنفيذ CCE والتي تتكون من خمس أعضاء وهم العربي بن مهيدي ، عبان رمضان ، كريم بلقاسم ، بن يوسف بن خدة ، سعد دحلب ، يكوننون الهيئة التنفيذية التي تتولى تنفيذ القرارات[1].

4- تشكيل مجلس وطني للثورة CNRA مؤلفة من 34 عضو ينتخبهم المؤتمر [2]

5- تنظيم وحدات ج-ت-و إلى فيلق وكتيبة وفرقة وأفواج ، بالفيلق 350 جندي والكتيبة 110 جندي والفرقة 35 جندي والفوج 11 جندي[3].

6- كما تم في نفس الإطار تأسيس المجالس الشعبية في الدواوير والمداشر والقرى والمدن تولت مهمة تنظيم الشعب كما تم إنشاء سلك القضاء ليتولى نظام الأحوال الشخصية والفتوى والتوثيق وتعليم القرآن للناشئة وتربيتها[4]

وفي الأخير كلف المؤتمرون العربي بن مهيدي للإشراف على العمل الفدائي داخل المدن وهذا بغية تشتيت العدو ونقل الرعب إلى المدن وذلك لكثرة المعمرين والفرنسين فيها[5].

1- علي زغدود ، ذاكرة الثورة الجزائرية ، (المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر ، الجزائر ، 2004) ، ص16.

2- شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، تر : عيسى عصفور ، (منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1982)، ص167.

3- عبود بن سايح ، المرجع السابق ، ص26 .

4- محمد الشريف عباس ، من وحي نوفمبر مداخلات وخطب ، (منشورات وزارة المجاهدين ، د س) ، ص27.

5- عبد الوحيد جلامة ، المرجع السابق ، ص95.

ومما يجب ذكره أن مؤتمر الصومام استطاع أن يرسم استراتيجية جديدة للثورة مكنت الثوار من الدخول في مرحلة جديدة من أجل رفع راية النضال والكفاح ضد المستعمر الفرنسي وطرده من الأرض المحتلة[1]

1- عقيلة ضيف الله ، المرجع السابق ، ص323.

المبحث الثاني : دور العربي بن مهيدي في معركة الجزائر :

يقصد بمعركة الجزائر العاصمة تلك العمليات الفدائية الجريئة التي عاشتها العاصمة نهاية سنة 1956 إلى غاية سبتمبر 1957 حيث جاءت إستجابة لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ بعد المصادقة على قرارات مؤتمر الصومام[1] .

وقد تم اختبار مدنية الجزائر للعمل الفدائي كونها مقر تجمع الصحافة العالمية و وكلات الأنباء وبالتالي فأي عمل ثوري سيساهم في فضح السياسة الإستعمارية الفرنسية وبالتالي العمل على إيصال صدى الثورة الجزائرية إلى الخارج[2] وكذا الرد على ادعاءات الصحافة التي كانت تردد على قراءها بأن صنع القنابل لا يمكن بأن لا أن يكون من مصدر شيوعي نظرا لأن ج .ت .و ليس لديها فنيون مختصون فانتهز قادة الثورة الفرصة للرد و إزالة هذا التناقض بقيادة معركة الجزائر[3] .

حيث كلف العربي بن مهيدي بقيادة الفدائيين وكان يترأس الأفواج المسلحة العاملة بالمدن وبصفة خاصة في منطقة الجزائر المستقلة مع توحيد العمل داخل المدن الأخرى وذلك بالتنسيق مع قادة الولايات.[4]

1- رابح لونيسي وأخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 280.

2- عمار قليل ، المصدر السابق ، ص87 .

3- ياسف سعدي ، ذكريات معركة الجزائر ، تر : إبراهيم حتفى ، (الدار القومية للطباعة والنشر ، د م ، د س) ص ص 25-26.

4- محمد علوى ، المرجع السابق ص146- 147 .

وبخصوص تكليف العربي بن مهيدي لقيادة العمل الفدائي في العاصمة يقول ياسف سعدي* «**بهذا الخصوص أنه بلغ من طرف أرزقي بوزرينة المدعو حديدوش بأن يكون على إستعداد تام لتوفير الأمن لشخصية ثورية مهمة سوف تصل إلى الجزائر العاصمة لتقود العمليات الفدائية بها**»[1] .

وقد بدأت معركة الجزائر في 20 سبتمبر 1956 بانفجار قنبلة في مشرب وأخرى في مطعم في شارع ميشيليه مما أدى إلى مقتل 3 أشخاص وإصابة 46 بجروح ، حيث في هذه الأثناء سيطرت الجبهة على حي القصبة وأقامت مصنعا صغيرا للقنابل اليدوية والقنابل الحارقة[2] .

فالعاصمة آنذاك كانت تحت قيادة العربي بن مهيدي وكان وقتها يبلغ من العمر حوالي 33 سنة ، لكنه استطاع زرع العمل الفدائي بقواعده الفتية والعسكرية في نفوس الفدائيين والفدائيات فكان فرحين لأخر يردد ومقولته المشهورة « **سأحول مدينة الجزائر إلى ديان بيان فو ثانية** »[3] .

ففي 30 سبتمبر انفجرت قنابل في الميك بار في أحد المقاهي ، وهي أماكن كان يرتادها الشباب الأوروبيين بكثرة حيث تم إحصاء 4 قتلى و 52 جريحا أغلبهم مشوه ، حيث كان العربي بن مهيدي

1- السبتي غيلاني ، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة التحريرية ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2003-2004 ، ص 149 .

* ياسف سعدى : من مواليد 20 يناير سنة 1926 في مدينة الجزائر ، متحصل على الشهادة الإبتدائية ، سنة 1947 ، إلتحق بالمنظمة السرية ، كان من أبرز المشاركين في معركة الجزائر أنضلو ياسف سعدى ، المرجع السابق ص 9-ص12.

2- بسام العسلي ، جيش التحرير الوطني الجزائري ، ط 2 (دار النفائس ، بيروت 1986) ، ص 88.

3- عبود بن سايح ، المرجع السابق ص 24.

معانا من طرف ياسف سعدي الذي كان أحد الخبازين في القصبة وعمره 28 سنة وكذا من طرف المهاب علي لابوانت*[1] .

وفي 13 نوفمبر 1956 استحوذ الرعب على العاصمة في وقت الظهيرة ألقي 3 قنابل من طرف مناضلي ج. ت .و إحداها في حافلة في محطة حسين داي ، وخلفت 36 ضحية والثانية في متجر كبير وخلفت 9 جرحى في حالة خطيرة والثالثة في إحدى المحطات[2] .

كما قام العربي بن مهيدي بإصدار قرار يقضي بإغتيال كل من رئيس فيدرالية شيوخ بلديات الجزائر ورئيس بلدية بوفاريك إميدي فروج في 28 ديسمبر 1956 لكل من المناضلين سعدي ياسف وعلي لابوانث[3] ، كما تم إستخدام النساء خلال معركة الجزائر في تنفيذ العمليات العسكرية حيث كان لهن إسهام كبير في مختلف المعارك[4] كما عملن على تحرير الجزائر حيث كن يحملن قفات الأسلحة و يخفين في صدورهن الرسائل والمناشير وحتى الأسلحة

1– الجنرال أوساريس ، شهادتي حول التعذيب ، تر : مصطفى فرحات ، (دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ، 1957 ، 1959) ، ص 70.

* علي لابوانت : ولد علي عمار الشهير بعلي لاوانت في مدينة مليانة في سن 17 إهتم بالألعاب الرياضية والملاكمة بصفة ن خاصة ، وإشترك في عدة مباريات ، كان من المشاركين البارزين في معركة الجزائر ، تم سجه في سجن بربروس لمدة أربع سنوات أنظر ياسف سعدي ، المصدر السابق ص 59 .

2– الجنرال أوساريس ، المصدر السابق ، ص70.

3– حميد عبد القادر ، رمضان عبان ، مرافعة من أجل الحقيقة ، (منشورات الشهاب، باتنة، 2003)، ص22 .

4– محمد حربي : الجزائر 1954–1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، تر : كميل قيصر داغر ، (دار الكلمة بيروت ، لبنان ، 1983) ص 167 .

من هؤلاء النساء خاصة جميلة بوحيرد* وحسيبة بن بو علي وغيرهن*.

وفي مساء 10 فبراير 1957 إهتزت العاصمة على وقع ثلاث إنفجارات لم يفصل بينهما سوى بضع دقائق حيث إنفجرت قنبلتان أثناء مقابلة في كرة القدم بملعب الأبيار وخربت مدرجاته وكانت حصيلة القتلى حوالي 11 قتيلا و 56 جريحا في حالة خطيرة وقد كان العربي بن مهيدي المسؤول الرئيسي عن كل تلك العمليات بصفته البطل الأول لمعركة الجزائر[1] .

هنا قامت القوات الفرنسية بتجنيد الفرقة العاشرة لقوات المضلين والتي عملت على فرض حصار رهيب على الأحياء الشعبية بالعاصمة[2] .

.

* جميلة بوحيرد : شابة شجاعة إلتحقت بصفوف ج–ت–و–من مواليد 1953 عملت في سلك الإتصال والمساعدة الشخصية لياسف سعدي ، ألقي عليها القبض سنة 1957 وأفرج عنها في 1962 بعد حصولها على العفو بلحسن بالي ، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1956 ، 1962 ، تر : علي حكمت صاري ، منشورات تالة ، الجزائر 2014 ص 53 .

* حسيبة بن بوعلي : من مواليد 1938 ، كانت مكلفة بصنع القنابل وساهمت بشكل كبير في معركة الجزائر حيث كانت عضوا ناشطا في جماعة الفدائيين ، المصدر نفسه ، ص 54 .

1– الجنرال أوساريس ، المصدر السابق ، ص 127 .

2– محمد علوي ، المرجع السابق ، ص 147 .

دور العربي بن مهيدي في إضراب 8 أيام ض 28 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957 :

أرادت ج. ت .و. أن تثبت مدى إلتحام الشعب الجزائري مع جيش التحرير الوطني لهذا قررت القيام بالإضراب الشامل[1] .

حيث إقترح العربي بن مهيدي بان يكون هناك إضراب لمدة شهرا كاملا ويكون في كامل التراب الوطني ، وذلك بغية إثبات للرأي العام والعالمي بأن الشعب مع ثورته ومع ج.ت.و[2] .

وقد رحب الأعضاء بفكرة الإضراب لكن نفوا أن يكون مدة شهرا كاملا لأن ذلك كثير بالنسبة للشعب ، وجاء رأي من طرف سعد دحلب إقترح فيه بأن يكون الإضراب في ظرف ثلاثة أيام فقط ورأى بان ذلك كافيا ، لكن الأعضاء في الأخير إتفقت بأن تكون مدة الإضراب ثمانية أيام[3] .

وقد صرح سعد وحلب قائلا « كان من الصعب جدا علينا الإتفاق على مدته وتاريخ انطلاقه ، وكل العواقب التي ستنجز عنه ، وإذ ا لم تخن الذاكرة فكانت الفكرة لبن مهيدي ، حيث كان يدافع وبكل حدة عن فكرة القيام بالإضراب شهرا ، وانتهينا إلى تقبل مدة الثمانية أيام»[4] .

وبعد الإتفاق على مدة الإضرب قام عبان رمضان بتحرير توجيهات تمحور مدخلها حول عدة أهداف من بينها :

1- جيلا لي صاري ، ثمانية أيام من معركة الجزائر 28 جانفي ، 4 فيفري 1957 ، تر : خليل أوذاينية ، (موفم للنشر ، الجزائر ، 2012) ، ص 34.

2- سعد دحلب ، المهمة المنجزة من اجل إستقلال الجزائر ، (دار دحلب ، الجزائر ، 2007) ، ص 45 .

3- المصدر نفسه ص 46.

4 - saad dahled .mission accomplie pour inde pend once de l'Algérie ed : (Dahleb Algérie . 2009) .. P60 .

العمل على توحيد صفوف الشعب الجزائري حتى يبرهن للعالم بأنه شعب مصمم ومؤمن إيمانا عميقا بنهج الثورة التحريرية[1] .

العمل على إقناع البلدان الأجنبية القلائل الذين لا يزالون مترددين حول السياسة الليبرالية لفرنسا ، حيث أن القضية الجزائرية لم يكن لها دعم خاص على مستوى الأمم المتحدة ، وبالتالي على ج.ت.و وأن تخوض كفاحا من أجل إيجاد تيار مساند للقضية الجزائرية .

– العمل على إشراك جميع طبقات المجتمع في الثورة وتحويل كراهيتهم للإستعمار الفرنسي إلى أعمال واقعية[2] .

– كما تم اتخاذ عدة إجراءات لإنجاح الإضراب الطويل ومن هذه الإجراءات :

- العمل على إنشاء لجنة للإضراب في كل ولاية تتشكل من 3 أو 4 مسؤولين .
- العمل على تشكيل لجان فرعية للإضراب في كل ناحية ومنطقة .
- العمل على تشكيل لجان اضرب العمال خاصة عمال الموانئ والنقل والحافلات والشاحنات ، البريد والمواصلات وأسواق الجملة ....إلخ .
- العمل على زرع الكمائن في الطرقات والإعتداء على كل سيارة مدنية وعسكرية تمر من هناك
- وفي الأخير يجوز للجان الإضراب أخذ الأموال من صناديق ج.ت.و لمساعدة العائلات المحتاجة [1]

1– المتحف الوطني للمجاهد ، الذكرى 59 لإضراب الثمانية أيام 28 جانفي ، 4 فيفري 1957 ، (مطبوعة الجزائر ، 2016) ، ص 04 .

2– خالفة معمري ، عبان رمضان ، المرجع السابق ص ص 411–412.

كما صدر منشور جاء مضمونه : « **إن الإضراب العام سينطلق إبتداء من 28 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957 على الساعة صفر**»[2] . وقد تزامن الإضراب مع يوم الاثنين وكان شاملا حيث أصبحت المدن والقرى عبر كامل التراب الوطني عبارة عن مناطق ميتة و إستجاب المواطنون لنداء ج.ت.و وقاموا بالإضراب[3] كما لم يذهب التجار وموظفي النقل والمواصلات إلى أعمالهم وأغلقت معظم الدكاكين والمحلات التجارية وغيرها حيث كان الإضراب شاملا لجميع الأنشطة الإقتصادية[4] حيث قام سكان المدن بالإستجابة للإضراب وأخذوا إحتياطاتهم وقاموا بالتزود بكل ما يحتاجونه خلال أيام الإضراب[5] .

هذا في اليوم الأول من الإضراب أما في اليوم الثاني يوم الثلاثاء 29 جانفي رد الجنرال الماسو بشدة على المضربين واستعمل كل الوسائل لذلك كما أجبر العديد من التجار على فتح محلاتهم بالقوة والسلاح حيث فتحت العديد من المحلات بقوة الرشاش وعمليات التخريب والدمار كانوا يؤخذون بقوة وعنف إلى مقر عملهم[6] وقد صرح ماسو قائلا : « **سوف تفتح المحلات بالقوة وسلامة السلع غير مضمونة** » .

1- المرجع نفسه ص ص 413-414 .

2- مزياني مداني لويزة ، مذكرات إمراة عاشت الثورة ، (مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1992) ، ص 57.

3- حكيمة شتواح ، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة ، رسالة ماجيستر ، تخصصت تاريخ الثورة الجزائرية ، قسم التاريخ – جامعة الجزائر ، 2001 ، ص 58 .

4- جريدة المقاومة ، قصة الإضراب العظيم ، ع 07 ، 16 فيفري 1957 ، ص 14 .

5- عامر رخيلة ، خلفيات ونتائج إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 4 فيفري 1957 ، مجلة أول نوفمبر –ع177 ، 178 – الجزائر ، 2013 ، ص ص 68-69 .

6- خالفة معمري ، عيان رمضان ، المرجع السابق ص421 .

كما استطاعت قوات الجنرال المحصول على عناوين عمال السكة الحديدية وعمال الغاز والكهرباء والبريد والمواصلات والشعب للبحث عنهم وجلبهم إلى مقر عملهم بالقوة ، كما قامت القوات الفرنسية بالقمع الوحشي والجماعي للسكان والإيقاف والتعذيب وتخصيص العديد من الفرق العسكرية متخصصة في التلذذ بالألم[1] هذا فيما يخص رد فعل السلطات الفرنسية على الإضراب ، أما بالنسبة لنتائجه فقد حقق عدة نتائج من بينها :

– تنبه الرأي العام العالمي للمشكلة الجزائرية فقد أصبحت القضية الجزائرية ليست قضية داخلية تخص فرنسا ، بل أن القضية الجزائرية نوقشت من طرف هيئة الأمم المتحدة وخرجت بتوصيات هامة من حيث أصبح هناك حق تقرير المصير في المشكلة الجزائرية[2].

بالنسبة لجبهة .ت.و فقد برهنت ولفتت أنظار الرأي العام العالمي حول عدالة وعمق نضالها

كما يرى بن خده أن هذا الاضراب حقق نتائج جد إيجابية منها :

- إدراك العالم بان الشعب الجزائري يريد إستقلاله .
- إعتبار ج.ت.و الممثل الشرعي للشعب الجزائري والمتفاوض الوحيد مع فرنسا[3] .

1– جيلالي تكران ، دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957 و إنعكساته على الثورة الجزائرية ، مجلد 7 ، عدد أول ، تاريخ النشر 24 جانفي 2020 ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، ص183–185.

2– جمال قنان ، دراسات في المقاومة والإستعمار ، (منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، د س) ، ص 138.

3– خالفة معمري ، عيان رمضان ، المرجع السابق، ص 423 .

كما علقت جريدة فرانس أويزرفاتور عن الإضراب بالقول : « **لقد نجح الإضراب فعلا بنسبة 99 % في الإدارة والمصالح العامة والكبرى كالنقل والبريد والنشاطات التجارية وأسواق الحيوانات إن الأحياء القريبة من المدينة العربية لم يتجرأ الأوربيون على الإقتراب منها ، واكتفت وحدات الجيش بتدمير واجهات المحلات ونهب محتوياتها** »[1]

فعلا لقد نجح الإضراب لكن الخطأ الوحيد الذي قامت به ج.ت.و هو تحديد تاريخ 28 جانفي تاريخ الإضراب وهو يصادف نهاية الشهر ، حيث اتخذت إجراءات ضد العمال بمنعهم من أخذ أجورهم في مختلف القطاعات[2] .

1- جيلالي تكران ، المرجع السابق ، ص186.

2- خالفة معمري ، عيان رمضان ، المرجع السابق ، ص424.

المبحث الثالث :إستشهاد العربي بن مهيدي :

كان من نتائج إضراب الثمانية أيام أن تم القبض على العربي بن مهيدي الذي إختلفت الروايات حول تحديد تاريخ القبض عليه .

-فبعض المصادر تذكر بأنه تم إلقاء القبض عليه يوم 23 فيفري 1957 والبعض الأخر يذكر تاريخ 25 فيفري بينما يذهب رأي أخر إلى ذكر تايخ 27 فيفري ، لكن على العموم أنا التاريخ المتفق عليه هو تاريخ وفاته يوم 4 مارس 1957 .

بخصوص إلقاء القبض عليه فقد قامت فرقة المضليين بتتبع إبن الملياردير بن شيكو الذي يملك مصنعا كبيرا للتبغ بالجزائر العاصمة ، وكان يسير أموال ج.ت.و في نفس الوقت ، حيث أوقفت فرقة المضليين ذلك الإبن وذكر كل ما يعرفه منه عنوان بن مهيدي[1] .

حيث كان عنوانه في شقة بنهج كلود ديبوسي وسط حي أوروبي من أحياء العاصمة ، فبغية الإفلات من الشبكة التي نصبها الجنرال الماسو حول القصبة غير إبن مهيدي ملجأه المفضل ليتوجه إلى حي أوروبي ، فمنذ بداية المعركة حول الإضراب لم يسلم أي حي من أحياء العاصمة من عمليات التفتيش[2] .

أما في كتاب مذكرات بن بلة فيذهب الكاتب إلى أن العربي بن مهيدي تم إعتقاله من طرف المضلين بالجزائر العاصمة ، لكن تحديد سبب إعتقاله لم يتم على نحو إجماعي بعد ، قد يكون صدفة أو خيانة حيث أن هناك ضنون حول يوسف بن خدة رفيق بن مهيدي في التنظيم ، يذكر الكاتب بأن بن خدة كان على موعد مع بن مهيدي في نفس المكان الذي لا أحد يعرفه سواهما وفي الموعد المحدد حضر بن مهيدي ووجد المضليين في إنتظاره بينما خدة لم يحظر[3] .

1- الجنرال أوساريس ، المصدر السابق، ص ص 131، 132 .

2- ياسف سعدي ، المصدر السابق ، ص 431 .

3- مذكرات ، أحمد بن بلة ، تر : العفيف الأخضر ، (دار الأدب ، بيروت د.س) ، ص 115 .

عند اعتقال بن مهيدي ونقله إلى قيادة العقيد بيجار طمأن بيجار سجينه وعامله بإهتمام وإحترام وتحدثا ليالي بأعملها وجها لوجه بيجار وبن مهيدي ، وكان يحتسبان القهوة[1] كما طرح عليه العديد من الأسئلة لكنه أجاب عن أسباب الحرب وأهداف ج.ت.و في الحصول على الإستقلال وغير ذلك لم يجب على أية أسئلة خاصة فيما تعلق بأسرار ج.ت.و كما لم يسمح له الفرنسيين عند إعتقاله بالإتصال بعائلته وإخبارهم عن خبر إعتقاله[2] كما أن بيجار أرادا أن ينقض السجين (بن مهيدي) ، ويجذبه إليه ويقنعه بالعمل مع فرنسا لكنه لم يفلح في ذلك[3] بل كان بن مهيدي يجيب بقوله « أننا سننتصر لأننا نمثل قوة المستقبل الزاهر وأنتم ستهزمون لأنكم تريدون وقف عجلة التاريخ الذي سيسحقكم ، لأنكم تريدون التشبث بماضي إستعماري متعفن حكم عليه العصر بالزوال»[4] .

بعدما يأست المخابرات الفرنسية في الحصول على المعلومات المهمة من طرف بن مهيدي لأنه لم يبوح بأي شيئ خاص هذا من جهة إضافة إلى عدم رغبة الجنرال ماسو في إجراء محاكمة لبن مهيدي لأن ذلك يؤدي إلى مضاعفات دولية ، كما أن ماسو أراد ربح الوقت وكان يأمل في أن يمسك بكل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من جهة أخرى[5] هنا أعطى الجنرال ماسو الأمر لاوساريس بتعذيب بن مهيدي وتم نقله في الليل إلى الأبيار وقد تم إعلام بيجار بذلك فتدبر أمره لكي يكون غائبا وقت تسليمه بعد خروج بن مهيدي من المبنى قامت فرقة المضليين التابعة لبيجار بتحية

1- الجنرال أوساريس ، المصدر السابق ، ص 127.

2- السبتي غيلاني ، الإعدام خارج الإيطار القانوني للأسرى ، المرجع السابق ، ص 113 .

– ابن الأحسن بالي ، أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر ، تر : عبد الرحيم بن منصور ،(د د، د م ، 2010) ، ص 85 .

4- محمد الصالح الصديق ، من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر ، (دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2010) ، ص ص 67 ، 69 .

5- عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص 79

الشرف الأخير لزعيم ج.ت.و فهذا هو التقدير الذي قام به بيجار للرجل الذي أصبح صديقا له[1] بعدها تم أخذه إلى مزرعة منعزلة له جنوب العاصمة وتم إدخاله إلى سكن مهجور يملكه أحد المستوطنين الأوربيين[2] .

هناك تم إخضاعه للتعذيب رهيب وجربت كل الوسائل الوحشية فأنضوا جلده بالكهرباء وكسروا أسنانه وغيروا ملامح وجهه بالضرب كما إقتلعوا جلدة رأسه[3] ثم أخذوا سفودا بعد أن أصلوه نارا حتى إبيض وأدخلوه في فمه وحلقه إلى أن فاضت روحه إلى بارئها[4] .

لكن بن مهيدي كان يقول « **أنتم ستهزمون لأنكم لا تؤمنون بأي شيء أجل إن الفرنسيين لم يعودوا يؤمنون بفرنسا لقد غدوتم الماضي فأنتم مجزؤون ولا تعرفون ما تريدون أما نحن فنمثل المستقبل لأننا نؤمن بالجمهورية الجزائرية وإذا قدر لي أن أموت فسيأتي بعدي الألوف ليواصلوا القتال**»[5] كما كان بن مهيدي يردد على شفاهه دائما كلمة « **لكم الماضي ولنا المستقبل** » [6] .

بعد أن تأكد المضليين من موته ، تم نقله إلى المستشفى ، وفي يوم الأربعاء 6 مارس 1957 كتبت جريدة تابعة لقوات الإحتلال والجلادين مقالا جاء فيه « **العربي بن مهيدي عضو لجنة التنسيق والتنفيذ لـ ج.ت.و إنتحر شنقا**»[7]

1- الحنرال أوساريس ، المصدر السابق، ص ص 132،135 .

2- السبتي غيلاتي ، الإعدام خارج الإيطار القانوني للأسرى ، المرجع السابق ص ص 113 ، 174 .

3- محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص ص 67 ، 69 .

4- جريدة المجاهد ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، المصدر السابق ، ص 156.

5- بسام العسلي ، نهج الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص191 ،192 .

6- محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص ص 67،69 .

7- خالفة معمري ، عبان رمضان ، المرجع السابق ص ص 431- 432 .

لكن في الحقيقة كانت هذه إدعات حتى تتستر فرنسا على أبشع جرائمها اقترفتها ضد شعب مسلم يؤمن بالحرية واستقلال بلاده .

والدليل على ذلك أنه بعد وفاة بن مهيدي أصيب احد الجلادين الذين شاركوا في تعذيبه أشد العذاب ، يدعى بلوك أصيب بداء الوهم وكتب رسالة إلى أمه يقول فيها « **أنا مجرم أنا مجرم ، لأنني شاركت في إغتيال رجل ذو مبدأ يدافع من أجل الحياة الكريمة**»[1] .

ومهما يكن يبقى بن مهيدي أحد أبطال الثورة الأكثر بسالة وشهامة دافع عن قيم من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة .

وتكفي شهادة الجنرال بيجار نفسه عند ما قال « **إن العربي بن مهيدي رجل يقاوم من أجل الحرية ويعي جيدا ماذا يفعل وصدقوني أنه لو بقي حيا لأصبح اليوم صديقا لي ، رجل يستحق كل التقدير لأنه فعلا علمنا معنى الشجاعة والبسالة وكم هو عظيم فعلا وبطل حينما قال لي إن أطلقت سراحي فسأقفز من النافذة وأواصل الكفاح والقتال**»[2] .

وكتب بيجار أيضا مقالا قال فيه « **إن العربي بن مهيدي يعرف كيف يقهر الألم .... إنه مؤمن بالمقاومة إيمانا أعمى**» [3]

وكتب كذلك يقول « **لو أن لي ثلة من أمثال العربي بن مهيدي لاحتللت العالم**»[4] .

1- عبود بن سايح ، المرجع السابق ، ص 27 .

2 -"Algérie actualité" n 0994 – semaine du 1 au 7 novembre 1984 General Bigeard j'ai été contraint de livrer ben Mhidi . aux service spéciaux sur ordre de paris … p27.

3- محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص 69 .

4- مديرية المجاهدين ، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أم البواقي 1954- 1962- المرجع السابق ، ص 110 .

بعد وفاة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي تم نقله جثمانه من مقبرة القطار بالجزائر العاصمة إلى مربع الشهداء بالعالية بحضور أقرباء الشهيد وسمحت السلطات برؤية جثمانه حيث ظهرت عليه أثار التعذيب كما ظهرت على جبهته وكتفه أثار رصاص[1].

1- السبتي غيلاني ، الإعدام خارج الإطار القانوني للاسرى ، المرجع السابق ص 114 .

خلاصة الفصل الثالث :

لقد لعب العربي بن مهيدي دورا كبيرا بحق ، خاصة بعد ترأسه لمؤتمر الصومام ونجاحه في قيادته وخروجه بقرارات هامة ساهمت بشكل كبير في تنظيم الثورة وتأطيرها من خلال المؤسسات التي أنشئت بعد هذا المؤتمر ، كما استطاع من خلال خبرته وحنكته أن يقود معركة الجزائر وعمل على زرع روح النظال والإنضباط داخل الفدائيين من خلال العمليات العسكرية التي قام بها بن مهيدي دائما يردد « سأحول الجزائر إلى ديانبيان فو ثانية » كما نجح أيضا في تخطيطه لأكبر إضراب شهدته الجزائر والذي دام 08 أيام ، هذا الإضراب الذي برهن وأثبت للرأي العام والعالمي على إلتحام الشعب مع جيشه و . ج . ث . و .

لكن النتيجة التي كانت بعد هذا الإظراب أن تم إعتقال العربي بن مهيدي والتي إختلفت الروايات حول تاريخ إعتقاله لكنها أجمعت على تاريخ وفاته يوم 04 مارس 1957 بعد تعذيبه أشد العذاب وإقتلاع جلدة رأسه ليسقط في الأخير شهيدا مقداما دافع بكل جرأة على وطنه وارضه ورفض الإستسلام والإنصياع لفرنسا والعيش تحت ذلها وإستعبادها .

الخاتمة

الخاتمة

وفي الأخير يمكن أن نقول بكل موضوعية أن الرجل بن مهيدي مثال حي للإنسان الذي سعى للتحرر من الإنسان نفسه، حيث كانت أمه تتلذذ لرؤية أبنائه فقال: (إن أنا عشت بعد الاستقلال فسأنجب لك الكثير من الأبناء، وإن أنا مت فالجزائريون كلهم أبناؤك).

ولد محمد العربي بن مهيدي في عائلة محافظة وترعرع على حب الوطن والعلم منذ صغره، كان يطمح للتصدي في وجه المستعمر والظفر بالحرية.

كان بن مهيدي رجل سياسي محنك ومخطط بارع صاحب عقل يتسم بالحكمة والدهاء ووقف وقفة قائد عسكري، وكان من القادة الأوائل الستة الذين عملوا على إشعال فتيل الثورة، حيث أسندت له قيادة المنطقة الخامسة (وهران) ، وأشرف فيها على عمليات أول نوفمبر 1954 بأن قام بحرق مخزن كبير للفلين ، وسعى جاهدا في توفير السلاح بالاستعانة بالوفد الخارجي (حسين آيت أحمد ، بن بلة ، محمد خيضر) كما عمل بشكل كبير في إنجاح الثورة وإنشاء الخطاطات العسكرية .

شارك العربي بن مهيدي في مؤتمر الصومام وكان رئيس الجلسة وعمل على دراسة كل الأوضاع التي تخص الثورة من انطلاقاتها حتى 1956، كما استطاع أن يرسم استراتيجية جديدة للثورة من خلال المقررات التي خرج بها المؤتمر والتي نظمت الثورة وأقامت لها هياكل ومؤسسات ليقوم بن مهيدي بعدها إلى الانتقال إلى العاصمة ويكتب له القدر بأن يكون قائدا لمعركة الجزائر من خلال تأطير الفدائيين والفدائيات وحثهم على العمل من أجل التخلص من العنصرية والذل الذي أنهك كاهل الشعب، والعمل على تأسيس دولة تنعم بالحرية.

استطاع بن مهيدي التخطيط لأكبر إضراب تاريخي دام 08 أيام هذا الإضراب الذي يعتبر منعرجا حاسما في تاريخ الثورة التحريرية فمن خلاله أثبت الشعب لفرنسا والعالم كله بأنه مع جيشه و مع جبهة التحرير الوطني و أنه مصمم على رفع راية النضال من أجل الاعتراف بالاستقلال.

-على الرغم من فرار العربي بن مهيدي من أحياء القصبة التي كانت تخضع لعمليات التفتيش من طرف السلطات الفرنسية واتخاذه من الأحياء الأوربية ملجأ له لكي يبعد الشبهات إلا أنه في الأخير تمكن جنود المظليين من الإمساك به واعتقاله ووضعه تحت التعذيب واقتلاع جلدة رأسه عله يتحدث عن خفايا أو أسرار تخص جبهة التحرير الوطني، إلا أنه ظل صامدا لم يتفوه بأي كلمة بل كان يردد عل شفاهه (لكم الماضي ولنا المستقبل).

في يوم 04 مارس 1957 استشهد بطل الجزائر بن مهيدي الذي كان بحق الرجل الميثالي الذي وهب نفسه وضحى بها من أجل أبناء وطنه، فهذا يدل على شهادته وشجاعته وبسالته التي حيرت جنود فرنسا وخاصة بيجار نفسه، الذي كتب معجبا بشخصية بن مهيدي قائلا: (لو أن لي ثلة من أبطال العربي بن مهيدي لفتحنا العالم).

وفي الختام نرجوا من الله تعالى أن نكون قد وفقنا وأنصفنا في شخصية بن مهيدي وأبرزنا دوره في الحركة الوطني والثورة الجزائرية على الرغم من أنه هناك أمور لم نستطع التطرق لها ، فنحن أبناؤك و أشبالك اليوم نفتخر ونعتز بك كمناضل ومكافح نبيل ، اتخذ سلاح رفيق دربه في أعالي الجبال .

فالعزة والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار

قائمة الملاحق

الملحق رقم[1] : (01)

ولاية أم البواقي
دائرة عين مليلة
بلدية عين مليلة
رقم 56

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجلات الأحكام الجماعية للمواليد

لي الوكيل الدولة لدى محكمة أم البواقي
بعد الإطلاع على الوثائق ،
وتبين للتحقيق الذي تم إجراؤه يتعلق أن المواطنين المذكورين في الوثيقة المرفقة لم يقيدوا في سجلات الحالة المدنية التابعة لبلدية عين مليلة حيث ولدوا

شهادة الميلاد
لـ بن مهيدي محمد العربي

يشهد بأن
المسمى بن مهيدي محمد العربي
ابن عبد الرحمان
و قاضي عائشة
ولد في عام ألف وتسعمائة وثلاثة وعشرين 1923
في عرش الكواهي
تم تقييده بسجلات الحالة المدنية بعد التوقيع من طرفنا نحن
ضابط الحالة المدنية ببلدية عين مليلة
1923 حكومي في 24 فيفري 1923

نسخة مطابقة للأصل
حرر بـ عين مليلة في 14 ماي 1973

ضابط الحالة المدنية

الحصانة التابعة للإسم واللقب
Benmahidi Mohammed Larbi

شهادة ميلاد الشهيد محمد العربي بن مهيدي.

1- رميسة شبيلي ، محمد العربي بن مهيدي مسيرة حكيم 1923 – 1957 ، مذكرة ماستر ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، قسم العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2018 – 2019 ، ص 194 .

الملحق رقم[1] :(02)

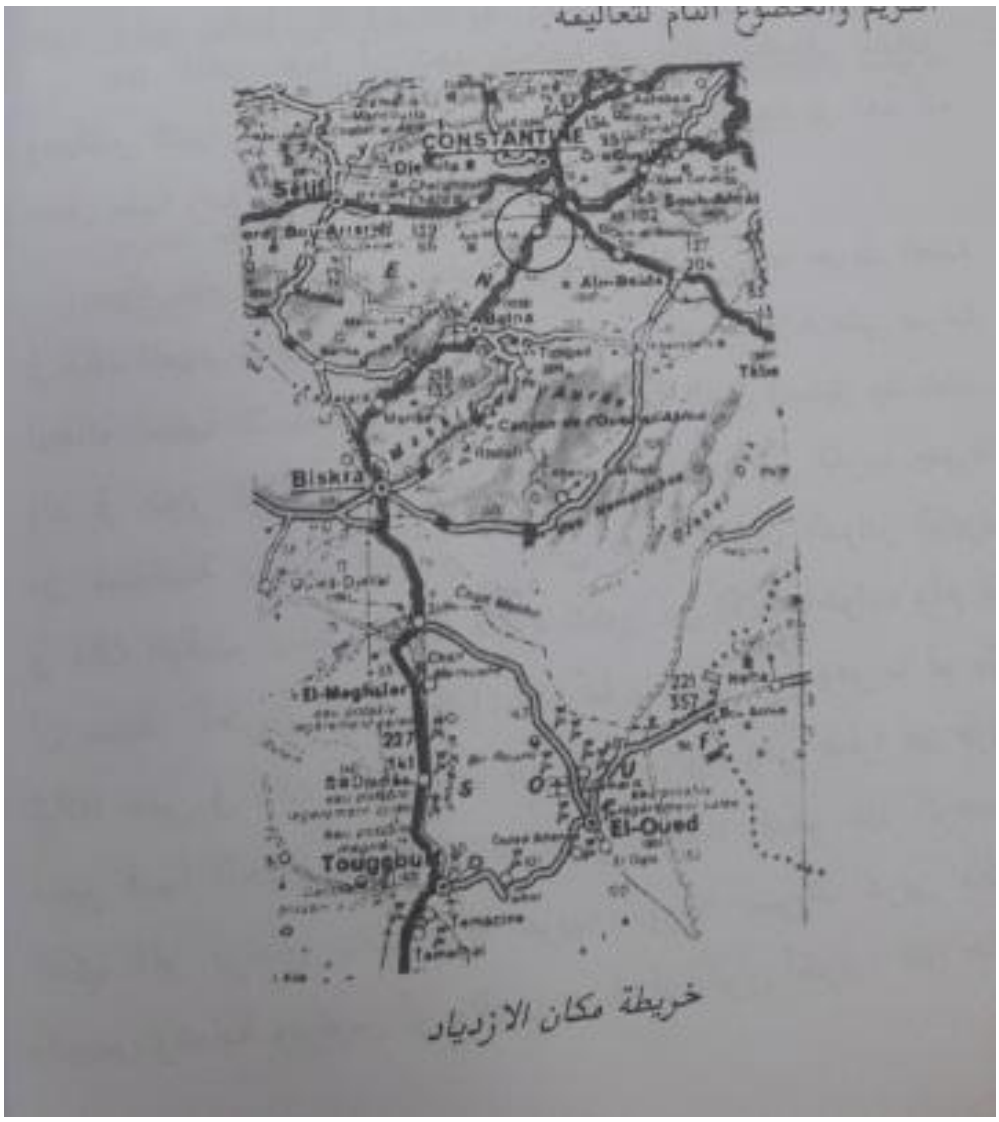

1- خالفة معمري ، العربي بن مهيدي رمز الوطنية ، المرجع السابق ، ص12.

الملحق رقم[1] : (03)

1- رابح لونيسي ، بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1989 ، المرجع السابق ، ص 271 .

الملحق رقم[1] : (04)

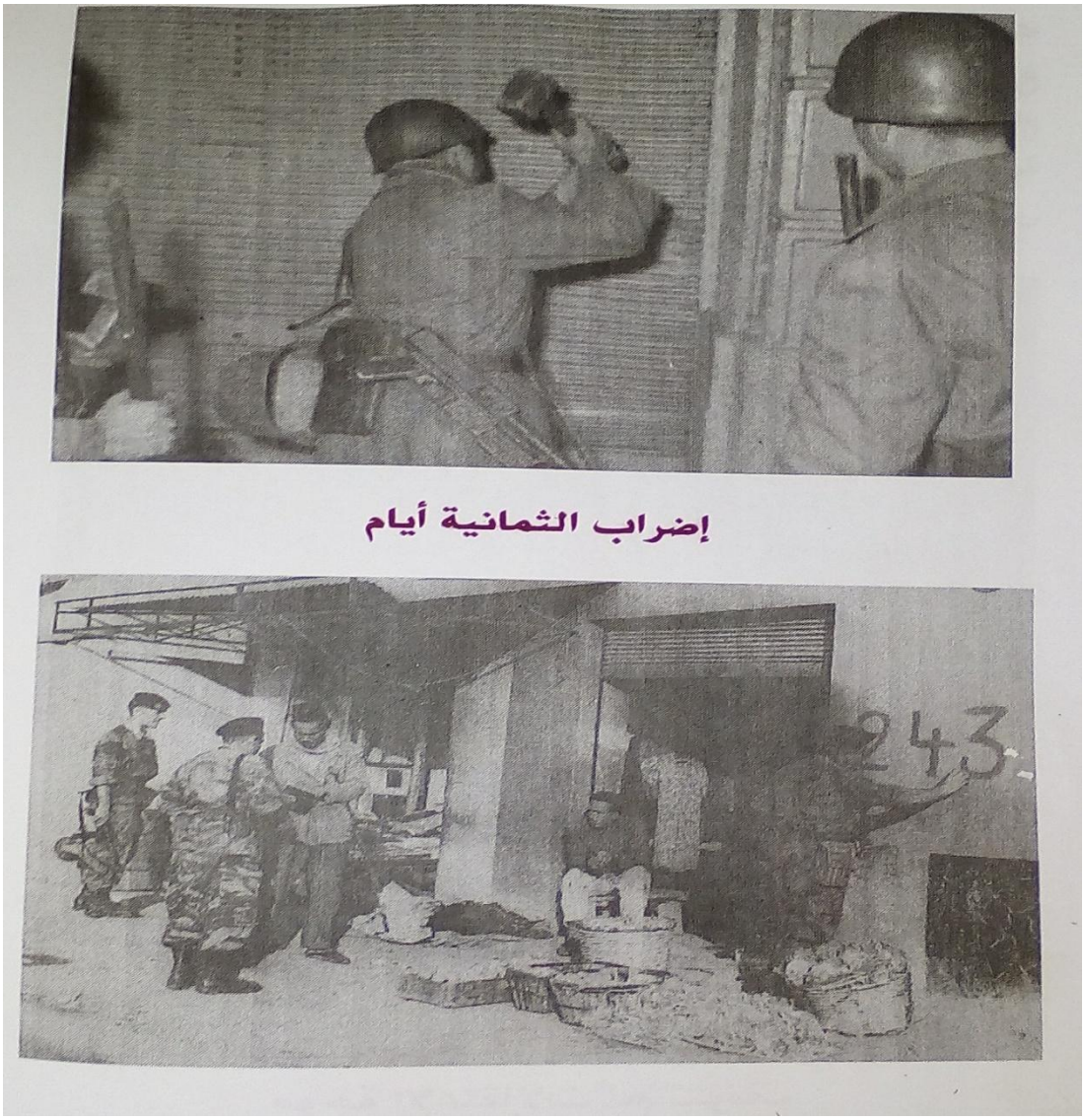

إضراب الثمانية أيام

1- عبد الرحمن عمار ، الشهيد العربي بن مهيدي عبقرية الثورة ، المرجع السابق ، ص 20.

الملحق رقم1 : (05)

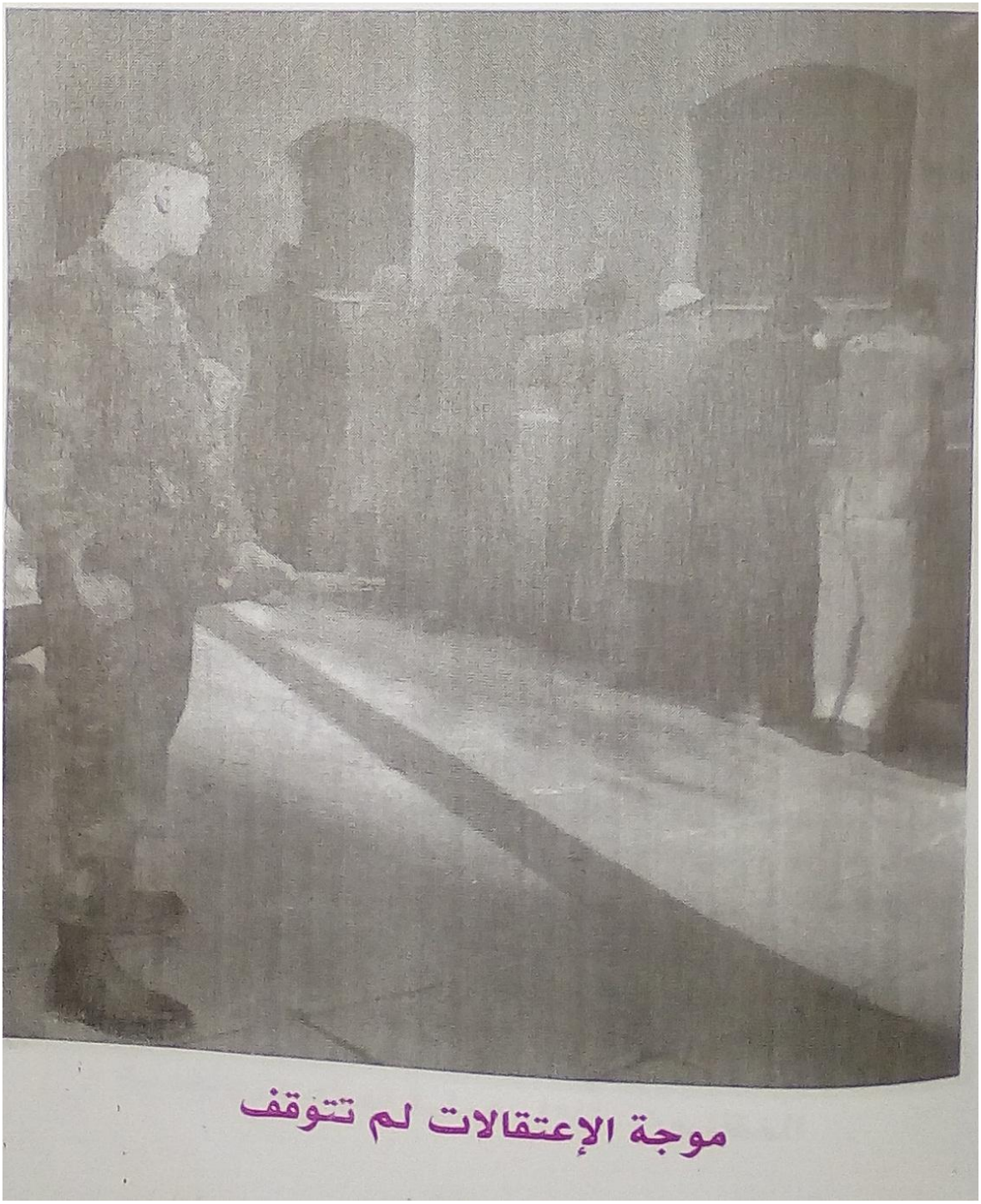

1- عبد الرحمن عمار ، المرجع السابق ، ص19..

الملحق رقم[1] : (06)

سي محمد العربي بن مهيدي لما القي عليه القبض سنة 1957.

1- مذكرات المجاهد بعوش محمد المدعو سي الطاهر ، المصدر السابق ، ص122.

الملحق رقم[1] : (07)

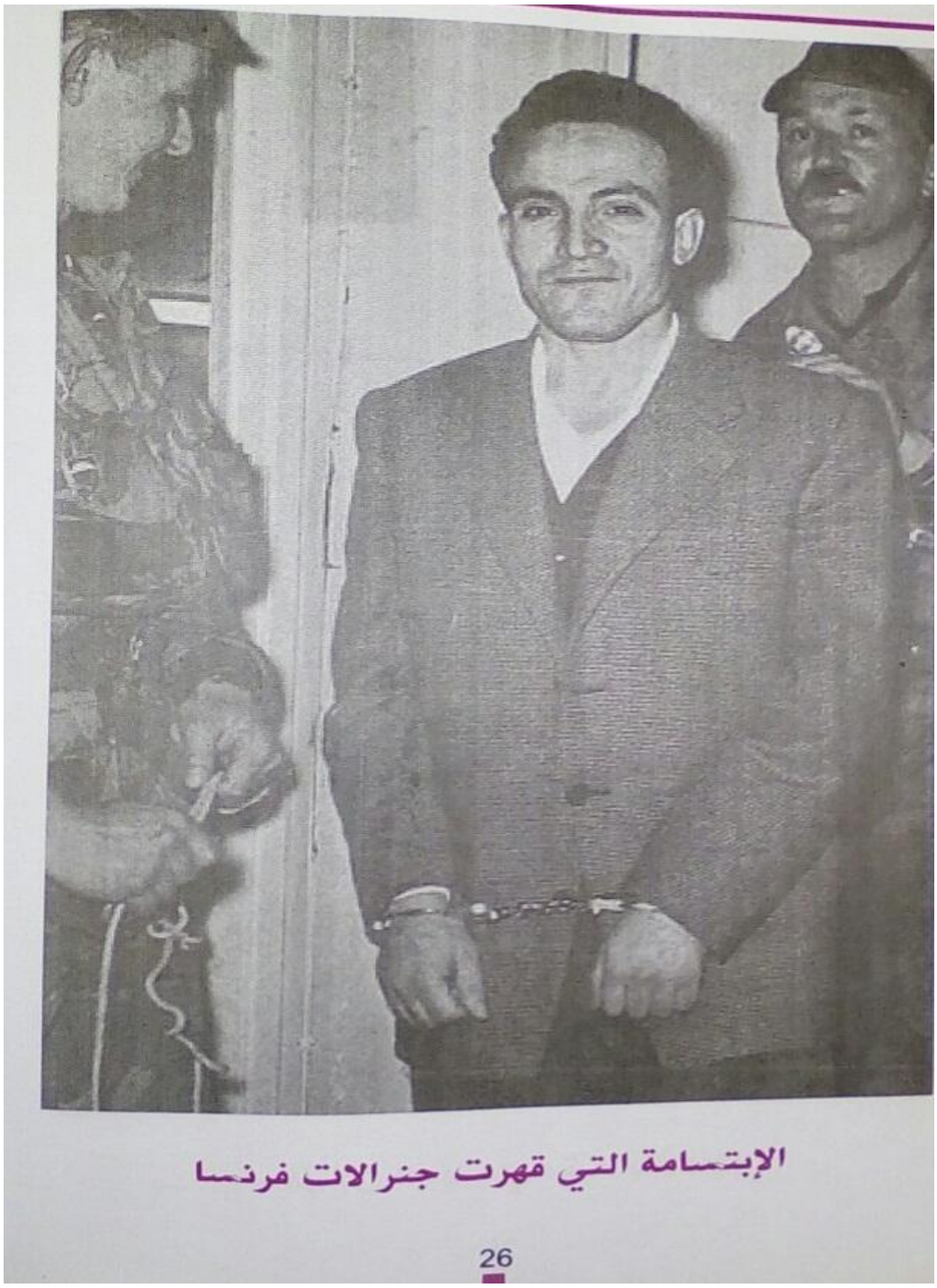

الإبتسامة التي قهرت جنرالات فرنسا

26

1- رابح لونيسي وآخرون ، رجال لهم تاريخ ، المرجع السابق ، ص78.

الملحق رقم[1] : (08)

مكان إغتيال العربي بن مهيدي

1- تصوير الباحث

قائمة المصادر والمراجع

❖ قائمة المصادر :

1- بالي بلحسين ، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954 ، 1962 ، تر : علي حكمت صاري ، منشورات تالة ، الجزائر ، 2014 .

2- بعوش المدعو سي الطاهر ، السنوات القاسية 1942 – 1962 ، د س .

3- بن بلة أحمد ، مذكراته ، تر : العفيف الأخضر ، دار الأدب ، بيروت ، د س .

4- بورقعة لخضر ، شاهد على إغتيال الثورة ، ط 2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2000 .

5- بوضياف محمد ، تحضير الفاتح نوفمبر ، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس ، باتنة ، 1999 .

6- بوضياف محمد ، تحضير الفاتح نوفمبر ، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس ، باتنة ، 1999 .

7- بوضياف محمد ، التحضير لأول نوفمبر 1954 ، ط2 ، دار النعمان ، الجزائر ، 2011 .

8- بن نعمان أحمد ، جهاد الجزائر حقائق التاريخ ومغالطات الإديوجغرافيا ، ط2 ، دار الأمة ، برج الكفان الجزائر ، 1998 .

9- بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 ، تر : مسعود حاج مسعود ، ط2 ، دار الشطايبية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 .

10- يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف ، ط1 ، دار النعمان ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2004 .

11- توفيق أحمد المدني ، هذه الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د س.

12- الجنرال أوساريس ، شهادتي حول التعذيب ، تر : مصطفى فرحات ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ، 1957 – 1959 .

13- حربي محمد ، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الأسطورة والواقع ، تر : عميل قيصر داغر ، دار الكلمة بيروت ، لبنان ، 1983 .

14- حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر : نجيب عباد ، صالح المثوثي ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1954.

15- دحلب سعد : المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر ، دار دحلب ، الجزائر ، 2007 .

16- ربير أجيرون شارل ، تاريخ الجزائر المعاصر ، تر : عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1982 .

17- عباس فرحات ، ليل الإستعمار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005 .

18- كافي علي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 ، دار القصبة ، القصبة ، 1999 .

19- عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، دار البعث ، الجزائر ، 1991.

20- مصالي الحاج ، مذكراته 1898-1938 ، تر : محمد المعراجي ، منشورات ANEA ، د.م ن ، 2007.

21- ولد حسين محمد الشريف ، من المقاومة إلى الحرب من الإستقلال 1830- 1962 ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2010 .

22- ياسف سعدي ، ذكريات معركة الجزائر ، تر : إبراهيم حنفي ، دار القومية للطباعة والنشر ، د س .

23- يوسف محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النظالية (المنظمة الخاصة) ، تر : محمد الشريف بن دالي حسين ، وزارة المجاهدين ، د س .

24- Aissa Koelida . Les architectes de la révolution Témoignages . 2eme édition . chihab – tions . balma . 2010 .

25- Ben khada Ben youcef . Alger capital de la résistance 1956 -1957 . edition Houma . Alger . 2005 .

26- Dahleb Saad . mission accomplie pour Independence de l'Algérie . éd : Dahleb Algérie . 2009.

❖ قائمة المراجع :

1- أزغيدي محمد الحسن ، معراج حديدي ،نشأة ج- ت ، و 19541947، دار الهدى ، الجزائر 2012.

2- أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 دار هومة ، الجزائر ، 2009 .

3- إبن الأحسن بالي ، أيام العنف خلال حرب التحري في الجزائر : تر : عبد الرحيم بن منضود ، د- د، د- م ، 2010.

4- بارور سليمان ، حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي ، دار الهدى ، عين مليلة ، 1989.

5- بارور سليمان ، البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، دار الشهاب ، الجزائر ، .1988

6- بخوش الصادق ، الفكر السياسي للثورة التحريرية الجزائرية ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2009 .

7- بديدة لزهر ، رجال من ذاكرة الجزائر ، 162، وزارة الثقافة ، الجزائر ، د س.

8- بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989 ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006

9- بن سايح عبود ، محمد العربي بن مهيدي ، رسالة خالدة للأجيال ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر د س .

10- بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم ، الكفاح القومي و السياسي خلال مذكرات معاصر ط2، ط3 ، الجزائر ، د،س.

11- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر البداية و النهاية 1962 ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005.

12- بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007.

13- بومالي لحسن ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، د س.

14- جبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2015.

15- زغدود علي ، ذاكرة الثورة الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر ، الجزائر، 2004 .

16- زيدان زيبحة ، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة F,L,N دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر 2009 .

17- سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلق و آفاق ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000.

18- صاري جيلالي ، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي - 6 فبراير 1957) تر : خليل أوذاينية ، موقع للنشر ، الجزائر ، 2012 .

19- الصديق محمد الصالح ، من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر و حققوا معجزة النصر ، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2010.

20- ظافر نجود ، ثوار و شهداء من الجزائر ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، د س.

21- عباس محمد ، ثوار عظماء ، دار هومة ، الجزائر ، 2009.

22- عباس محمد ، إغتيال محمد أحاديث مع بوضياف ، دار هومة ، الجزائر ، 2009.

23- عبد القادر حميد ، فرحات عباسة رجل الجمهورية ، دار المعرفة ، د ، س .

24- عبد الدايم شريف ، عبد الحفيظ بوصوف ، د- د، د- م ، 2014.

25- عبد القادر حميد ، رمضان عبان مرافعة من أجل الحقيقة ، منشورات الشهاب ، باتنة ، 2003

26- العسلي بسام ، نهج الثورة الجزائري ، ط2 ، دار الثقافة ، بيروت 1986.

27- العسلي بسام ، جيش التحرير الوطني الجزائري ، دار النفائس ، بيروت ، 1986.

28- علوي محمد ، قادة ولاية الثورة الجزائرية ، 1954-1962 ، دار علي بن زايد ، بسكرة ، الجزائر 2013.

29- عمراني عبد المجيد ، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية ، الجزائر ، د،س.

30- عمار عبد الرحمن ، الشهيد العربي بن مهيدي عبقري الثورة ، الجزائر ، د س.

31 - عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر ، ط1، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002.

32- قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954 تر: محمد المعراجي ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، د س.

33- قداش محفوظ ، قناتش محمد ، حزب الشعب الجزائري P.P.A 1937-1939 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2013.

34- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية ، ج1، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2011.

35- ڤنانشة محمد ، المسيرة الوطنية ، و أحداث 8 ماي 1945 ، المتحف الوطني للمجاهد ، منشورات دحلب.

36- قنان جمال ، دراسات في المقاومة و الإشهار ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، د س.

37- صندل جمال ، خط شال و موريس على الحدود التونسية و المغربية و تأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957- 1962) ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009.

38- لونيس إبراهيم ، الصراع السياسي داخل ج .ت. و خلال الثورة التحريرية 1954-1962 ، دار هومة ، الجزائر ، 2015 .

39- لونيس رابح ، الشهيد محمد العربي بن مهيدي قاهر الجلادين ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ، 2000.

40- لونيسي رابح ، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين و العسكريين ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ، 2000.

41- لونيسي رابح و آخرون ، رجال لهم تاريخ ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 .

42- المتحف الوطني للمجاهد ، الشهيد محمد العربي بن مهيدي ، دار هومة ، الجزائر ، 2002.

43- المتحف الوطني للمجاهد ، الذكرى 59 لإضراب الثمانية أيام 28 جانفي 4 فيفري ، مطبوعة الجزائر، 2016 .

44- محمد الشريف عباس ، من وحي نوفمبر " مداخلات و خُطب " ، منشورات وزارة المجاهدين ، د س.

45- مزياني ، مداني لويزة ، مذكرات إمرأة عاشت الثورة ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1992 .

46- معمري خالفة ، عبان رمضان تع ، زينب زخروف ، ط2 ، وزارو المجاهدين ، الأبيار ، الجزائر ، 2008.

47- معمري خالفة ، العربي بن معيدي رمز الوطنية ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2017.

48- مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية 1954-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د،ج ، 2012.

49- ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر ، دار الهدى الجزائر ، 2012.

50- مهساس أحمد ، الحركة الوطنية الثورة في الجزائر من ح.ع.1 إلى الثورة المسلحة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003.

51- هشماوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2010.

52-هلايلي محمد الصغير ، شاهد عن الثورة في الأوراس ، دار القدس العربية ، الجزائر ، 2013

53- وزارة المجاهدين ، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أم البواقي 1954-1962 ، إصدار مديرية المجاهدين لولاية أم البواقي ، دار الهدى ، الجزائر ، 2013.

❖ **القواميس :**

1- شرفي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ، تر : عالم مختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.

2- مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة الجزائرية ، الجزائر ، د س .

❖ **الجرائد :**

1- جريدة المجاهد ، رجال صدقو ا ما عاهدوا الله عليه ، ج1 ، ع9 .

2- جريدة المقاومة ، قصة الإضراب العظيم ، ع 07 ، 16 فيفري 1957 .

1- جريدة الشعب 14717 ، شخصيات صنعت محمد بلوزداد ، الجزائر ، 30 أكتوبر 2008 .

2- ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962 ، البصائر ، الجديدة ، الجزائر ، د س.

❖ **الرسائل الجامعية :**

1- بكراد جازية ، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962 ، أطروحة دكتوراه في الحركات الوطنية المغاربية ، كلية العلوم الإنسانية الإجتماعية ، جامعة تلمسان . 2017

2- بن غليمة سهام ، الحرب النفسية في الثورة الجزائرية التحريرية مابين 1954-1958 بين التخطيط الإستعماري وردود الفعل الجزائرية ، أطروحة دكتوراه جامعة تلمسان ، 2016 .

3- سيفو فتيحة ، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1958 ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران .2011

4- شتواح حكيمة ، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة ، رسالة ماجستير ، تخصصات تاريخ الثورة الجزائرية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001.

5- مولاء حليمة ، النشاطات الثورية في مدينة وهران من خلال جريدتي . Républicain d'Oran L'écho d'Ora ، رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، د س .

6- السبتي غيلاني ، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2003-2004 .

7- رميسة شبيلي ، محمد العربي بن مهيدي مسيرة حكيم 1923-1957 ، مذكرة ماستر ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، قسم العلوم الإجتماعية والإنسانية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، 2018-2019.

❖ **المجلات :**

1- بن عبد المؤمن إبراهيم ، كتابات للتأريخ للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، مجلة المصادر ، ع1 ، الجزائر ، 2019 .

2- بوحموم أمحمد ، تطور مبدأ الأولويات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية بين 1946-1962 ، مجلة الدراسات الإفريقية ، ع6 ، تيارت ، 2018.

3- بوحوش عمار ، تحويل المنظمة الجزائرية إلى ج.ت.و مجلة الذاكرة ، ع3 ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995.

3- بوحوش عمار ، تحويل المنظمة الوطنية إلى ج.ت.و ، مجلة الذاكرة ع3 ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995

4- بوعريوة عبد المالك ، دور المناطق التاريخية للثورة التحريرية في مؤتمر الصومام 1954-1956 ، مجلة الحقيقة ، جامعة أدرار الجزائر ، ع24 ، د س.

5- تكران جيلالي ، دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957 و إنعكاساته على تطور الثورة الحزائرية ، مجلد 7 ، ع1 ، 24 جانفي، 2020.

6- جلامة عبد الوحيد ، العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 3 ، ع5 ، تلمسان ، 2015.

7- خليفة عامر ، خلفيات و نتائج إضراب الثمانية أيام 28 جانفي ، 4 فيفري 1957 ، مجلة أول نوفمبر ، ع177-178 ، الجزائر ، 2013.

8- دويدة نفيسة ، إئتلاف حركة أحباب البيان و الحرية و النشاط و المال (1943 - 1945) ، مجلة قضايا تاريخية ، ع6 ، الجزائر، 2017.

9- زايدي عز الدين ، إنتشار خلايا أحباب البيان و الحرية في المغرب الجزائري ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، ع1 ، سيدي بلعباس.

10- سعيدي طارق ، رحماني سمير ، معالجة الصحافة الفرنسية للشخصيات القيادية في الثورة التحريرية ، شخصية السعيد بن مهيدي في صحيفة Le mond ، دراسة تحليلية ، مجلة العلوم ، الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة باتنة 1 ، مجلد 20 ، ع1، جوان 2019.

11- عبد الصمد عصماني ، الصراع دخل جبهة إتحاد من أجل الحريات د. 1946-1954 ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ ، مجلد 15 ،ع1 ، باتنة ، 2019 .

12- غيلاني السبتي ، الإعدام خارج الإطار القانوني للأسرى (محمد العربي بن مهيدي نموذجا) ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2019.

13- قاسمي يوسف ، مجازر 8 ماي 1945 الخلفيات و الأبعاد ، منطقة قالمة نموذجا ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع1 ، سورية ، 2008.

14- كمون عبد السلام ، إجتماع لجنة 22 (إشكالية التوقيف و عدد الحضور وهويّتهم) ، مجلة الحقيقة ، ع34 ، جامعة أدرار.

15- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الطريق إلى نوفمبر كما يريدها المجاهدون (المقاومة الوطنية و الحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954) ، ج1، مجلد1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر د س.

16- وزارة المجاهدين المتحف الجهوي للمجاهد للولاية الخامسة بتلمسان ، مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة ، ع1 ، تلمسان ، 2014.

17- Algérie actualité N 0994- semaine du 1 au 7 novembre 1984 . Géneral Bégeard j'ai été contraint de livre vivant larbi ben mhidi . aux service sur ordre du paris .

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	أ – هـ
مدخل عام: نبذة تاريخية عن العربي بن مهيدي	14 – 07
المبحث الأول : المولد والنشأة	07– – 08
المبحث الثاني : تعليمه وثقافته	08 – 11
المبحث الثالث : أخلاقه وصفاته	12 – 13
خلاصة المدخل	14
الفصل الأول : النشاط السياسي للعربي بن مهيدي	16 – 30
المبحث الأول : دور بن مهيدي في حزب الشعب	16 – 19
المبحث الثاني : دور بن مهيدي في حركة أحباب البيان والحرية	20 – 25
المبحث الثالث : حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية ودور بن مهيدي في المنظمة الخاصة	26 – 29
خلاصة الفصل الأول	30
الفصل الثاني : البدايات الأولية للنشاط الثوري للعربي بن مهيدي	32 – 44
المبحث الأول : تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل	32 – 35
المبحث الثاني : لجنة 22 ومجموعة الـ 6	36 – 40

المبحث الثالث : قيادته للمنطقة الخامسة	43 – 41
خلاصة الفصل الثاني	44
الفصل الثالث : نشاطات العربي بن مهيدي مابين 1956 – 1957 واستشهاده	68 – 46
المبحث الأول : ترأسه لمؤتمر الصومام .	53 – 46
المبحث الثاني : مشاركته في معركة الجزائر وإضراب 8 أيام 1957 .	62 – 54
المبحث الثالث : إستشهاده .	67 – 63
خلاصة الفصل الثالث	68
الخاتمة	71 – 70
قائمة الملاحق	80 – 73
قائمة المصادر والمراجع	90 – 82
الفهرس	93 – 92

ملخص المذكرة

الملخص :

هو محمد العربي بن مهيدي، وُلد سنة 1923 في عمالة قسنطينة بدوّار الكواهي ، إنضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية ، و إنخرط في العديد من الأحزاب السياسية المعارضة للإستعمار ، كان من أبرز القادة الستة الذين عملوا على تفجير شرارة الثورة التحريرية ، أوكلت له مهمة قيادة المنطقة الخامسة (وهران) ، بعدها كُلّف بالعمل الفدائي بالعاصمة ، فكان الرجل الأول في معركة الجزائر ، و المخطط الناجح لإضراب ثمانية أيام سنة 1957 .

Résumé :

Il s'agit de Muhammad al-Arabi bin Mahidi, né en 1923 dans la province de Constantine au rond-point al-Kawahi. (Oran), puis il a été affecté au travail de commando dans la capitale, et il a été le premier homme dans la bataille d'Alger, et le plan réussi pour la grève des huit jours en 1957.

Summary :

He is Muhammad al-Arabi bin Mahidi, born in 1923 in the province of Constantine in the al-Kawahi roundabout, joined the ranks of the Islamic scouts, and was involved in many political parties opposing colonialism, he was among the most prominent of the six leaders who worked to set off the spark of the liberation revolution. (Oran), then he was assigned to commando work in the capital, and he was the first man in the Battle of Algiers, and the successful plan for the Eight Days strike in 1957.